وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد زيان عاشور – الجلفة –

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: التاريخ و الآثار

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

عنوان المذكرة :

المقاومة العسكرية لمنطقة الجلفة من خلال كتاب الجلفة مسيرة الكفاح (1830- 1962 م)

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ المقاومة

والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين :

حليمة السعدية بعيطيش

صفية بن خليف

إشراف. د :

* د أحمد قرود

السنة الجامعية 2023 - 2024

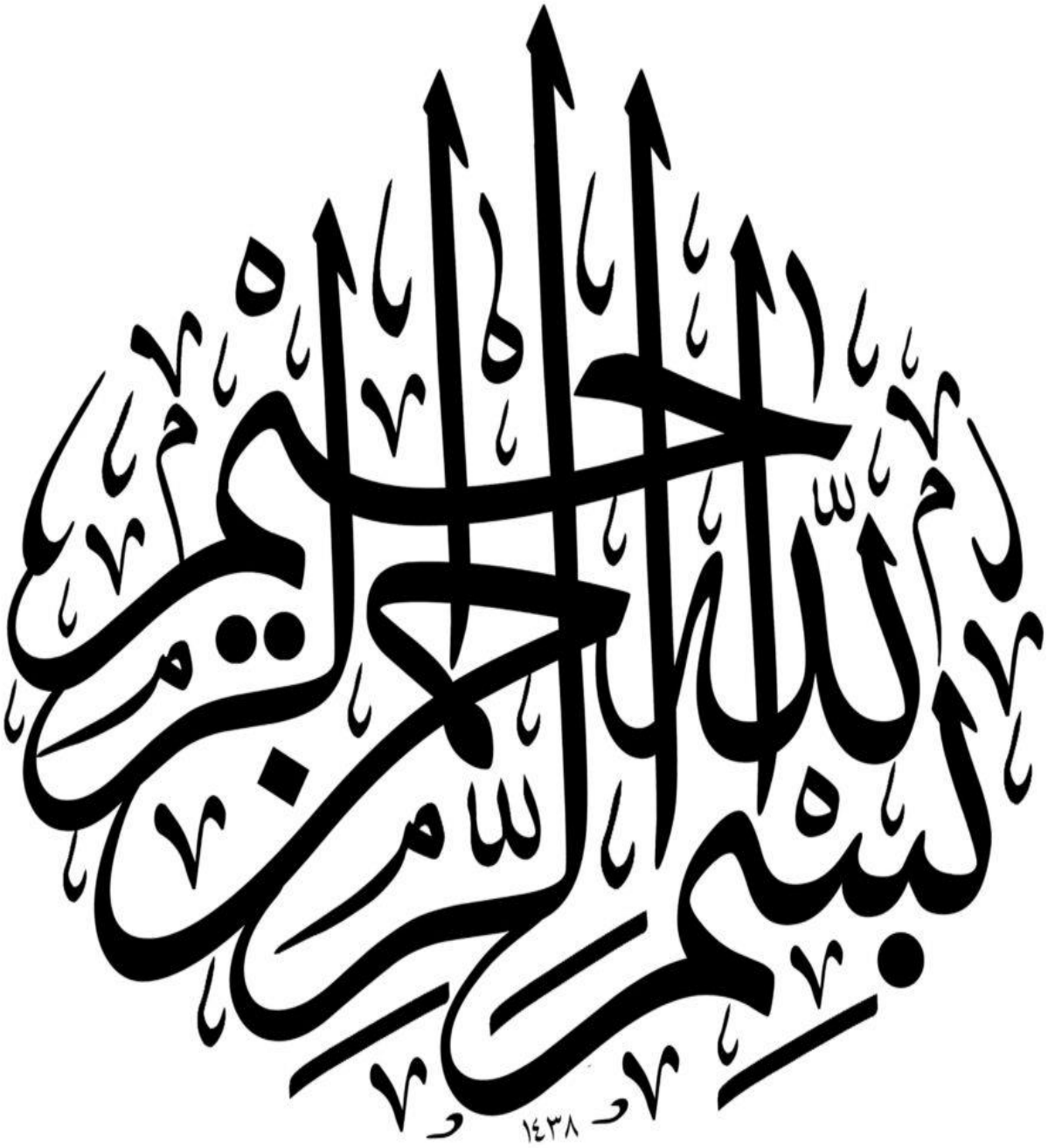
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

كلمة شكر

قال رسول الله ﷺ {من صنع إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعو له حتى تروا أنكم قد كافأتموه} (رواه أبو داود) .

أولا نحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان .

في مستهل هذا العمل، نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل الدكتور أمحمد قرود على توجيهاته القيمة وإرشاداته الرشيدة.

كما نعرب عن عميق امتناننا لكافة أساتذتنا في القسم، متمنين لهم دوام الصحة والتوفيق والنجاح.

ونخص بالشكر كل من ساهم في دعمنا وإكمال مسيرتنا الدراسية من العاملين في المؤسسات المختلفة .

ولا يسعنا إلا أن نوجه أسمى آيات الشكر والتقدير لكل من أسهم في تعليمنا منذ المراحل الأولى وحتى هذه اللحظة.

إهداء

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق أول أهدافي .

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها وأحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها " أمي "

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل وعلمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة ، سندي وقوتي وملاذي بعد الله " أبي "

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد وبوجودهم أكتسب قوة ومحبة لاحدود لها إلى من عرفت معهم معنى الحياة إخوتي " الطاهر ، ياسين ، عفاف ، عدي "

ولكل أساتذتي من أول دخول إلى المدرسة إلى يومنا هذا .

حليمة السعدية بعيطيش

إهداء

أهدي تخرجي هذا وثمرة جهدي وفرحتي التي طال انتظارها إلى من مهد لي طريق العلم وكانا الداعما الأول لي " أمي وأبي "كلمة شكرا لا تكفي في حقكما ، فقد غمرتموني أنا و إخوتي بحنانكما وحبكما فقد سهرتم الليالي لتعليمنا ، وبالرغم من أنني لم أستطع استكمال دراستي لديكم إلا أنكم لم تقصروا معي بشيئ ، وبالرغم من إفتقادي لكما إلا أن الله عوضني بجدتي التي درست عندها.

فقد كانت مصدر الحنان والحب بعد أمي فقد دعمتني من كل قلبها وكانت الصديقة والأم و الأخت بالنسبة لي ، أتمنى لو كانت معي في هاته السنة وفرحت معي ، رحمها الله وأطال الله في عمر والدي وأخواتي يارب العالمين .

كما أهدي شكري وإمتناني لإخوتي " عيسى ويوسف ومحمد لمين وليليا شهد " أختي الصغيرة وإلى خالي ناجي الذي اعتبره مثل أخي فقد كانوا من أحن الإخوة رغم ازعاجي لهم بطلباتي أتمنى لهم دوام الصحة والشكر الخاص . وإلى خالي الغالي نعاس "رحمه الله " والذي كان من أحسن الناس على قلبي وإلى كل الأهل والأقارب كل بإسمه ومقامه .

صفية بن خليف

قائمة المختصرات:

الأصل	المختصر
بدون طبعة	ب ط
بدون تاريخ	ب ت
بدون بلد نشر	ب ب ن
ترجمة	تر
تحقيق	تح
جزء	ج
صفحة	ص
صفحات	ص ص
طبعة	ط
طبعة خاصة	ط خ
عدد	ع
مجلد	مج
ميلادي	م

المختصر	الأصل
Op cit	Opére qtition cté damale text
P	page

مقدمة

منطقة الجلفة من أهم المناطق التاريخية التي لعبت دورا كبير من خلال مسيرتها الثورية (1830-1962 م) ، هذه المسيرة الطويلة الحافلة بالكفاح من أجل الوطن ، فكان أهم ماقدمته في هذا الجانب مقاومات عديدة ، منها مقاومة الحاج موسى الدرقاوي والتلي بلكحل وبوشندوقة وغيرهم من رجالات المقاومة كالقائد والبطل زيان عاشور الذي واجه العدو الفرنسي في منطقة الجلفة ، وأيضا محاربة الحركات المناوئة للثورة .

دور أبناء الجلفة وأهلها في المقاومة لم يقتصر في الدفاع عن منطقتهم وديارهم فحسب بل تعدوه الى حس وطني نادر ، كانو فيه من السباقين من خلال تحمل عبئ أكبر في الدفاع عن الوطن ككل ، من خلال خوضهم في المقاومات الوطنية ومساندة كل من يحمل السلاح ضد فرنسا ، كمقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة أولاد سيدي الشيخ وغيرها .

وهذا ما سنتعرف عليه من خلال دراستنا الموسومة ب " المقاومة العسكرية في الجلفة من خلال كتاب الجلفة مسيرة كفاح 1830 – 1962 م "

إشكالية الموضوع تعددت انواع المقاومات في منطقة الجلفة وبرز العديد من المجاهدين بمقاوماتهم وتصديهم للمستعمر وكانت المقاومة العسكرية من اقوى المقاومات واكثرها تأثيرا في مقاومة المستعمر .

فيما تمثلت المقاومة العسكرية في منطقة الجلفة (1830-1962 م) ؟

الأسئلة الفرعية :

1 – كيف كانت أوضاع المنطقة خلال القرن 19 م ؟

2- فيما تمثل العمل العسكري في منطقة الجلفة خلال القرن 19م؟

3- فيما تجسدت طلائع الثورة في منطقة الجلفة ؟

أسباب إختيار الموضوع :

الذاتية:

- التعريف بهذه المنطقة وتاريخها
- الإنتماء لهذه المنطقة ولأنها لم تنل حقها من الدراسة
- رغبتنا الشخصية في تقديم بحث أكاديمي يدرس فيه تاريخ كفاح منطقة الجلفة

الموضوعية :

- محاولة إعطاء لمحة ولو موجزة عن أهم المحطات للمنطقة من خلال بعض المقاومات
- المساهمة في إحياء تاريخ منطقة الجلفة بإبراز بعض المقاومين والقادة وشيوخ الزوايا
- تشجيع أساتذتنا على دراسة التاريخ المحلي لمنطقة الجلفة والذي يعتبر جزء مهم من دراسة تاريخ الجزائر
- **المنهج المتبع** : الإعتماد على المنهج التاريخي في جمع المادة التاريخية والمنهج الوصفي لوصف الأحداث ، والمنهج السردي المتبع في تتبع مسار الوقائع التاريخية .

خطة المذكرة :

للإجابة عن التساؤلات المطروحة قسمنا دراستنا الى ثلاثة فصول:

الفصل الأول خصصناه للجلفة خلال القرن 19 م والذي تطرقنا فيه الى موقع وتضاريس المنطقة ، ثم إلى الاوضاع العامة للمنطقة (السياسية ، الإدارية ، الإقتصادية ، الإجتماعية ، الدينية والثقافية)

أما الفصل الثاني خصصناه للعمل العسكري في الجلفة خلال القرن 19 م فتطرقنا فيه إلى الحملات الفرنسية على المنطقة ، ثم إلى مشاركة أولاد نائل في مقاومة الامير عبد القادر وإنتفاضة بوشندوقة ومشاركة أبناء المنطقة في ثورة أولاد سيدي الشيخ ، وأيضا الى شخصيتين مهمتين في تاريخ المقاومة وهما الشيخ موسى الدرقاوي والقائد التلي بلكحل.

والفصل الثالث خصصناه للعمل العسكري في الجلفة خلال القرن 20 م فتطرقنا فيه الى طلائع الثورة التحريرية في المنطقة ثم الى حركة بلونيس المناوئة للثورة وإستراتيجية القضاء عليها ، ثم لشخصية القائد زيان عاشور والقائد عمر إدريس ومقاوماتها .

أهم المصادر والمراجع :

اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع والتي كانت في شكل : كتب ، مقالات ، ورسائل جامعية ....الخ

أهم مرجع في دراستنا هذه هو كتاب الجلفة مسيرة كفاه (1830-1962)،والذي من خلال إنطلقنا في دراستنا وهو كتاب يتمثل في مقالات عديدة لأساتذة ودكاترة جامعة زيان عاشور والتي كانت في الملتقى الوطني الأول في جوان 2013

ومرجع آخر وهو كتاب أسياد وأمجاد لمحمد الطيب سالت والذي ساعدنا أكثر في التعرف على بعض شخصيات المقاومة وعلى مختلف المقاومات ...

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها

كتاب عبد الرحمان التنيلاني ، رحلة عبد الرحمان التنيلان الى ثغر الجزائر عام (1816-1931 م) والذي تعرفنا فيه على صفات وطبائع اولاد نائل وعن تعلقهم بالدين والمقاومة والوطن .

Français defvillate siecles de steppe Joalous pour l'histour de djelfa dasiéme partie les Oulad Nail , Ghardaia Algerié 1959

وهو من بين الكتاب الذين درسوا تاريخ مقاومة أبناء الجلفة ، كما ذكر هذا الكتاب مشاركة أولاد نائل في مقاومة الأمير عبد القادر من وصوله الى المنطقة سنة 1936 م ، وغيرها من المقاومات ....الخ

الدراسات السابقة :

لإنجاز دراستنا هذه اطلعنا على جملة من الدراسات التي تناولت موضوعنا ومن بينها مقال للدكتور قوبع عبد القادر بعنوان " أوضاع منطقة الجلفة خلال النصف الأول من القرن العشرين" وأيضا مقال للدكتور محمد الطيب قويدري " مقاومة سكان منطقة مرتفعات أولاد نايل الشعبية للإحتلال الفرنسي " وكذلك مذكرة ماجستير للدكتور نايبي سنوسي بعنوان " مساهمة أولاد نايل في الممقاومات الشعبية من خلال المصادر الفرنسية 1836 -1890 ومذكرة ماستر لآمال طوير وآخرين بعنوان " الجلفة قرن من مقاومة الإحتلال 1830-1930 وغيرها من الدراسات ...الخ

الصعوبات :

بطبيعة الحال لا تخلوا أي دراسة علمية من الصعوبات ومن بين التي واجهناها في دراستنا هذه :

- قلة المصادر المحلية والخاصة بتاريخ منطقة الجلفة ، فلم نجد إلا بعض الدراسات المحلية والتي برزت مؤخرا والتي تمثلت في مقالات وملتقيات وغيرها من النشاطات العلمية
- الوقت غير كاف للتعمق أكثر في هذا الموضوع من جمع معلومات أكبر عن هذا الأحداث التاريخية الهامة

الفصل الأول : الجلفة خلال القرن 19م

1 / موقع وتضاريس منطقة الجلفة

2 / الأوضاع العامة للمنطقة خلال القرن 19م

3 / منطقة الحلفة بعد سقوط الجزائر 1830م

الفصل الأول : الجلفة خلال القرن 19م

1/ موقع وتضاريس منطقة الجلفة :

الموقع الجغرافي : تقع منطقة الجلفة بالاطلس الصحراوي على بعد حوالي 300 كلم جنوب الجزائر العاصمة، حيث يحدها من الشمال ولايتي المدية وتيارت، ومن الشرق ولايتي المسيلة وبسكرة، ومن الغرب ولاية الأغواط ، ومن الجنوب كل من غرداية وورقلة والوادي. كما تحتل الجلفة موقعًا استراتيجيًا هامًا. إذ تعتبر همزة وصل بين شمال البلاد وجنوبها، ومركز عبور بين شرق البلاد وغربها[1] .(الملحق رقم 1)

وفي هذا الشأن يصف الدكتور " محمد الطيب قويدري " بأن موقع الجلفة المتوسط لخريطة البلاد بشكل مركز تلقائيًا للمواصلات والاتصالات بين زوايا واتجاهات الجزائر الأربع. وتشجعت الحركة الرائية للسكان من الجلفة وعبرها وإليها على ازدهار مركزها التجاري كنقطة لقاء وتبادل لمختلف السلع، كما تشجعت طبيعة سكانها المرحبة بالخير والمتفتحة عليه على تحويلها إلى مدينة لكل الجزائريين[2].(الملحق رقم2)

تتمتع الجلفة بمساحة تقدر ب 32256.35 كلم وتمثل 1.36% من المساحة الإجمالية للجزائر.

[1] - محمد بلقاسم الشايب. الجلفة تاريخ ومحاصرة دار أسامة - الجزائر 2007، ص 114.

[2] - محمد الطيب سالت، أسياد وأمجاد (مدينة الجلفة من التأسيس الإداري إلى الاستقلال الوطني 1861/1962م) ، ط 1. دار ومضة ، الجلفة 2021 ، ص 34. 35.

تضاريس المنطقة :

إن موقع الجلفة والمساحة التي تتربع عليها جعل لها تنوع في تضاريسها من تلال و سهول وهضاب، حيث توجد بها سلسلة جبلية في وسطها تمتد من دار الشيوخ[1] شرقا إلى الادريسة غربا، مثل جبل الازرق وجبل الزرقا (1200 م إلى 1600 م)[2] ، كما تضم المنطقة جبل السحاري وجبل سبع روس (روس الاحداب أو جبل كاف المحكمة (900 م) أما ، في الشمال يوجد جبل الملح بالمكان المسمى حجر الملح وهو ثالث أكبر جبل ملح في العالم، وبالنسبة للجنوب نجد جبل سردون وجبل الحرشة بزنينة، ويبلغ أقصى ارتفاع لها بمنطقة بن يعقوب في جبل محسن قفاه بارتفاع 1612م، وفي الجنوب الشرقي نجد كتلة من جبال بوكحيل[3] من شرق مسعد الى غاية عين الريش بالمسيلة، أما فيما يخص السهول والمنخفضات الموجودة فتجد سهل عين الإبل وسهل مسعد وسهل فيض البطمة[4] وسهل المعلبة والمويلح شرقي الجلفة، ومن بين المنخفضات نجد منخفضات زاغر الشرقي وزاغر الغربي[5]، ويميز هذه المنطقة حوضان كبيران لتجمع مياه زاغر الشرقي والغربي وهو عبارة

---

[1] - دار الشيوخ: تقع في سهل بمحاذاة سلسلة جبلي مناعة وتعتقيع ومرتفعات تا ستارة بالقرب من بعض المنابع المائية مثل العقيلة وعيون فريض . انظر : جمعية أول نوفمبر، دار الشيوخ بين والحاضر، مؤسسة حياة الصحافة الجلنة . جوان 2007

[2] - جويدة بعيطش و سهام صادقي ، نسب سيدي نائل في المصادر العربية والاجنبية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر . اشراف : حليس عبد القادر، جامعة زبان عاشور الجلنة، 2018 . 2019 . ص 17

[3] - جبل بوكحيل : يقع جغرافيا على سلسلة الأطلس الصحراوي ويمثل القسم الأكبر من جبال أولاد نايل ، يربط اليوم بين ثلاث ولايات الجلفة . المسيلة بسكرة) ، يبدأ من جبل عريعير البلدية عين الريش وينتهي بقمة الشنوفة بلدية سلمانة ، أنظر: مفيدة قويم ، الجبل الاستراتيجية العسكرية للثورة التحريرية جبل بوكيل ابوذيا. الجلفة انفوا (0/07/ 2020) - تاريخ الاطلاع عليها (2024/05/13). Djelfainfo.dz/an/hou.

[4] - بلخضر شولي وآخرون ، المقاومة الشعبية ببلاد أولاد نايل (مقاومة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي المدني (1831 - 1849))، دار الجلفة أنفو، الجلفة، الجزائر 2017. ص 34

[5] - زاغر الشرقي والغربي: هما شريط من الأراضي المنخفضة مغطاة بالملح يتجاوز سمكه 40 سم في بعض الجهات، زاغر الشرقي يمتد على طول 36 كلم وعرض 14 كلم أما زاغر الغربي يمتد في المتوسط على طول 40 كلم وعرض 44 كلم، أنظر: نايبي سنوسي. مساهمة أولاد نايل في المقاومات الشعبية من خلال المصادر الفرنسية (1836 - 1890)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف بوضرساية بوعزة ، جامعة الجزائر 02 ، 2014/2013 ص 58

عن شطوط، كذلك يوجد منخفض الإدريسية ومنخفض بمنطقة النثيلة، إضافة إلى منخفض واد جدي جنوباً ومنطقة الهضبة الصحراوية أو ما يسمى بمنطقة الضايات وتضم واحة قطارة، كما تتميز الجلفة بوجود شريط رملي يمتد من الزعفران غرباً إلى حاسي العش شرقاً مروراً بحاسي بحبح، ومن الحمادات الموجودة نجد حمادة مسعد.

أما الغطاء النباتي الذي تحتوي عليه المنطقة فتجد أن الأشجار تغطي ما يزيد عن 150 ألف هكتار من مساحة الجلفة، وتقع في مناطق الجنوب الغربي والشمال الشرقي وشرقي مسعد وبالقرب من عين وسارة ودار الشيوخ والشارف والإدريسية، ومن أشهر أشجارها العرعار والصنوبر إضافة إلى غابة سن الباء التي تمتد على مساحة 19800 هكتار نحو الغرب، أما في المنطقة الشمالية فتجدها تتميز بكثرة النباتات السهبية كالشيح والحلفاء والسدرة والإكليل والرمث والقطف والفيجل والطرفة، إضافة إلى اشجار التفاح والإجاص والتين والمشمش والخوخ والخضر من البطاطس والجزر، أما في الجنوب فتوجد أشجار النخيل والنباتات الشوكية المقاومة للجفاف كالشبرق والسدرة وأشجار البطم[1].

2/ الأوضاع العامة للمنطقة خلال القرن 19 :

الأوضاع السياسية: مع الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م ، تغيرت الأوضاع السياسية والإدارية داخل الجزائر بصفة عامة وقد شملت هذه السياسة الجديدة منطقة الجلفة، فبوصول الفرنسيين للمنطقة سنة 1843م تم إخضاعها بواسطة المكاتب العربية[2] وذلك للاستفادة من المحافظة على التنظيم العثماني القديم لضمان الاستقرار واستخلاص الضرائب.

وفي سنة 1871م تحول نظام الحكم العسكري إلى المدني في الشمال، أما في الجنوب الذي به منطقة الجلفة فقد خضع للحكم العسكري الذي يرتبط به الاضطهاد وانعدام أبسط

[1] - آمال طوير وسهيلة لمريني ومريم سماعين، الجلفة قرن من مقاومة الاحتلال (1830 - 1930 م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، إشراف: سنوسي نايبي جامعة زيان عاشور. الجلفة،2020/2019، ص ص15 – 16

[2] المكاتب العربية: هي هيئة مكلفة بجمع المعلومات عن الجزائر. فهي عبارة عن جسر للربط بين الجزائر والفرنسيين تأسست بصفة رسمية في 1844 أثناء حكم بيجو بحيث أصبحت وسيلة أساسية يستعملها الفرنسيون لإخضاع الجزائر، انظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر (من البداية وحتى 1962)، دار الغرب الإسلامي، بيروت1997 م ، ص ص 129 – 130

الحقوق[1]، وقد وجدت السلطات الفرنسية أن أفضل طريقة للتحكم في منطقة الجلفة بمساحتها الكبيرة تتمثل في إعطاء ممثلي القبائل الحكم باسمها وجعلت بذلك المقاومين الثائرين ضدها حاكمين بإسمها وورث أبناؤهم هذه الوظائف امثال سي" شريف بن الأحرش"[2]،و كان الممثلون أفضل من الحكم المباشر على العموم، وهو ما يفسر تمسك الأهالي[3] بهم. وقد اتخذت السلطات الاستعمارية اتجاه القبائل سياسات متعددة منها:

- تقسيم القبائل وإخضاعهم بتعيين شيوخ ترتبط مصالحهم بالإدارة الفرنسية.
- فرض ضرائب كبيرة داخل المنطقة، وغرامات ثقيلة كلما ثاروا على الإدارة
- توظيف الانقسام بين القبائل وتكريسه من قبل الإدارة الاستعمارية لخدمة مصالحها
- إعادة تنظيمهم وتعيين قادة عليهم بالكيفية التي تكون فيها السيطرة الفرنسية في مصلحة هؤلاء القادة لضمان ولائهم .

الأوضاع الإدارية:

أخضعت فرنسا المنطقة للمكاتب العربية يشرف عليها ضابط فرنسي ومجموعة مساعدين ومترجمين وممثلين للأهالي.

ومنذ 1871، تحول نظام الحكم إلى حكم عسكري ومرت المنطقة بتحولات هامة ، ففي 15 جانفي 1861م صدر المرسوم الإمبراطوري الذي يؤسس للمكان المعروف بالجلفة كمركز للتجمع السكاني ، مساحته 1775 هكتار و29 آر و63 سنتيار، ثم نصبت الجلفة كبلدية مختلطة في 1 جانفي 1869، لتصبح في 21 فيفري 1870م .

ثم الحقت بمنطقة الجنوب في 24 ديسمبر 1902. وبموجب مرسوم 14 أوت 1904، أصبحت مقر قيادة قطاع غرداية، ثم في 11 جانفي 1929 بلدية مختلطة بحكم وجود العسكريين ومترجمين ومعلمين ومبشرين وممرضين في المنطقة منذ سنة 1925م

---

[1] عبد القادر قوبع، أوضاع منطقة الجلفة خلال النصف الأول من القرن العشرين، أعمال الملتقى الوطني الأول الجلفة تاريخ ومآثر، المركز الإسلامي، الجلفة، 17-18 أفريل 2007، ص 78

[2] **الشريف بالأحرش**: هو العالم الصوفي خليفة الأمير عبد القادر على اولاد نايل ، من الذين جمعو بين العلم والتصوف والجهاد ، ولد بمنقطة زاغر بنواحي الجلفة ، في جوان 1803 ، برز كأحد التابعين للأمير عبد القادر على بلاد اولاد نايل ، قيل أنه من أذكى القادة وأبرزها ، أنظر : قاسم سليمان، سيرة قائد مقاومة اولاد نايل " سي شريف بن الأحرش 1803 – 1864 " فارس القلم والسيف ، الجلفة إنفو 23 – 03 – 2023 ، أخذت يوم 06 ماي 2023م. Djelfainfo.dz/an/hou.

[3] عبد القادر قوبع ، المرجع السابق ، ص 79

كالسعيدين عبد السلام باشاغا ولاد نابل والشريف بن أحمد آغا عين معبد وأحمد بن بلقاسم آغا المعلبة[1].

الأوضاع الإقتصادية :

لدراسة الاوضاع الإقتصادية لمنطقة الجلفة قبيل الاحتلال لابد من العودة لاوضاعها مع الدولة العثمانية إذ كانت لها القدرة على دفع الضرائب والغرامات التي كان يؤديها سكان المنطقة (أولاد نايل) بصورة جماعة وعينية وقد احصيت في القليل : 6 احصنة و 240 وعاء من السمن سعة الواحد 8كلغ ، كما تشمل الغرامة تقديم 500 إلى 600 رأس غنم و 100 جمل .

كل هذه الإحصائيات تؤكد ان منطقة الجلفة لم تشهد معاناة اقتصادية قبل الإحتلال بل كانت تقدم للآخرين بكرم سخي بضخامة العدد والثراء الواسع في تمرس أولادهم الفروسية آنذاك والتي بدورها ساعمت في الدفاع وحماية املاكهم وآراضيهم واعراضهم[2].

الموقع الجغرافي للمنقطة مكنها من أن تكون مركزا كبيرا لتجارة الأغنام لإمتدادها مابين التل والصحراء ، وأيضا إعتماد سكانها على الترحال للحصول على الكلأ ، إذ ينتقلون الى المناطق الساحلية الأقل حرارة كمنطقة التل في فصل الصيف أما في الشتاء فيرتحلون إلى المناطق الصحراوية الأقل برودة.[3]

كان الإنتاج النباتي راكدا لأن المناطق جافة ، ولأنها تعاني من قلة الأمطار.

إعتمدت ايضا تلك الإمكانيات الإقتصادية على الإنتاج اليدوي من الحرف والصناعات فتعددت نشاطاتهم من الإكتفاء إلى الإنتاج والتصدير في الأسواق للمقايضة بإحتياجاتهم

---

[1] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية الجلفة 1954 - 1962 م، ط 1، 2014 ، الجلفة ص 20

[2] مصطفى داودي ، عوامل وأسباب قيام أولاد نايل بالمقاومة الشعبية ضد الإحتلال الفرنسي (منطقة الجلفة أنموذجا) ، مجلة البحوث والدراسات التاريخية ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، مج 07 ، ع 04 ، ماي 2022 ، ص 318

[3] أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، د ط ، دار البصائر ، الجزائر 2009 ، ص 279

ومثلت الصناعة التقليدية أهم مصادر الدخل ومن أهمها : الصناعات النسيجية والجلدية وصناعة البارود وصناعة الحلي ، الدباغة والحدادة وغيرها[1].

في أواخر العهد العثماني ومع تدهور الأوضاع الإقتصادية ، المالية الداخلية والخارجية ، والذي تسبب في عجز الخزينة المالية وهذا ما إنعكس سلبيا على أهالي المنقطة وذلك لأن رؤية الحكام في الحل الوحيد والمناسب هو تعويض العجز المالي برفع قيمة الضرائب المفروضة على الأهالي ، وبدخول المستعمر الفرنسي إلى المنقطة إختلف الوضع بحيث إنتهج سياسة تنصيرية تجاه السكان بهدف تجذيف منابع الثروات لشل المقاومات المحتملة ودفعهم للفناء أو الرحيل لتوفير الاراضي للمستوطنين[2].

هذه الظروف أجبرت السكان على إستغلال أراضي العروش للرعي والحرث وإستغلال مياه الأمطار، فعملت فرنسا على زيادة الضرائب منها : ضريبة الغاب ، ضريبة الرأس ، ضريبة العشور والزكاة.

[1] - آمال طوير وآخرين ، المرجع السابق ، ص 25

[2] - عبد القادر قوبع ، المرجع السابق ، ص 81

الاوضاع الاجتماعية :

لعل الكثير يجهل الصفات الإجتماعية والاخلاقية لمنطقة الجلفة وجل ما يعرفونه عنها هو ماترويه الشفهية التي غلب فيها الوصف والسرد ، وقد تأثرت الصفات الإجتماعية لسكان منطقة الجلفة بفعل عوامل طمس الهوية التي مارستها فرنسا إلا أنها حافظت على أصولها[1] .

شملت الجلفة عدة أعراش كبيرة أهمها أولاد نايل الذين عرفت بهم المنطقة والسحاري والعبازيز وأولاد سيدي يونس وأولاد بن علية وأولاد زيد ، وتفرعت هاته الأعراش لعدة فروع وإرتبطت بأرض محددة[2] .

سكان المنطقة عرفوا بالتنقل والترحال ، وقد تميز سكان منطقة الجلفة عن غيرهم بالكثير من العادات كما عرفوا بالكرم والجود إذ وصف الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلاني في رحلته الشهيرة إلى ثغر الجزائر سنة 1231هـ / 1816م منطقة الجلفة وأهلها وصفا جميلا في مخطوط عرف بأنه المخطوط الوحيد الذي أرخ لحملة إكساوث وقد سمى سكان المنطقة "بعرب النوائل" حينما قال (إنهم أكثر قبائل العرب رجالا وماشية وخيلا ... وإبلهم كلها حمراء الشعر والأظفار ... ونعم العرب هم كثر الله في عرب المسلمين من أمثالهم ، وهم أهل بيت الرحمة ، مارأيت ولا سمعت من يعظم العلماء وحملة القرآن مثلهم ، ولو قلت أني رأيت فيهم من البر والرحمة والرأفة مالم أره في والدي ماكذبت ... فهم غاية في الدين

[1] مصطفى داودي ، المرجع السابق ، ص 318

[2] عبد القادر قوبع ، المرجع السابق ، ص 82

والنظافة ، هم أهل وضوء وصلاة وزكاة ورحمة)[1] .

تمثلت الأوضاع الإجتماعية في صفات المجتمع في منطقة الجلفة في تعدد عاداته وتقاليده وكرمه وجوده وتمسكه بالدين، أما بالنسبة للظروف الصحية فكانت تعرف تدهرا كبيرا خاصة في الأرياف وأيضا في التجمعات السكانية فقد إنتشرت الأمراض والأوبئة من بينها الطاعون والملاريا ، وقد أودى بحياة الكثير من الناس وتعرضوا لسوء التغذية الذي رافقتهم لفترة طويلة.

ثم تم إنشاء مركز طبي بالجلفة سنة 1908م ورمم سنة 1928م به إمكانيات مقبولة ومراكز أخرى ثانوية في حاسي بحبح ، تعضميت، عين معبد ، عين الإبل ومسعد ، زنينة [2]

[1] – عبد الرحمان التنيلاني ، رحلة عبد الرحمان التنيلاني إلى ثغر الجزائر عام (1200 هـ / 1816م) ، تح: خير الدين شترة ط 1 ، دار كردادة ، بوسعادة ، الجزائر 2015 م، ص ص 460 . 464

– عبد الرحمان التنيلاني: ولد عام (1181 هـ / 1767 م) بتنيلان والواقعة حاليا شمال أدرار مقر الولاية وتبعد عنها ب2 كلم والتي أسسها أحمد بن يوسف التنيلاني سنة (1078 هـ / 1667 م) ، يعتبر الشيخ من أعلام الرحلة، حيث عُرف عنه أنه كان عالمًا ماهرًا في أصول الفقه والتفسير، وكان حافظًا للمسائل. انظر: خير الدين شترة، "الوضع السياسي والعسكري للجزائر أواخر العهد العثماني" من خلال مخطوط رحلة الشيخ عبد الرحمن بن ادريس التنيلاني إلى محروسة ثغر الجزائر سنة 1816م، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، ص 18

[2] – آمال طوير وآخرين ، المرجع السابق ، ص 28

الأوضاع الدينية والثقافية:

الأوضاع الدينية :

إن الحياة الدينيّة في منطقة الجلفة إعتمدت بشكل أساسي على الزوايا، فهي تعتبر الصورة الحقيقيّة للمرجعيّة الدينيّة للمنطقة وقد تأسست معظم الزوايا في المنطقة اثناء العهد العثماني، وكانت حينها تؤدي الدور الدينيّ والعقائديّ ولكن بعد أن احتلت فرنسا الجزائر وبداية من سنة 1830م اصبحت تؤدي دورها الجهادي النابع من التحدي الثقافي للاستعمار والحفاظ على الهويّة[1].

الجانب التعليمي في كل ربوع الوطن كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالدين، فأغلب المناطق تجد بها التمسك بالتعليم حتى في البوادي والرحل، الا وتجد معلّمًا للقرآن[2]، وكان هذا يبدو جليّا في أولادهم وتعلّمهم القراءة والكتابة، فلم تكن منطقة الجلفة تختلف عن باقي المناطق في هذا الجانب.

العلم له ارتباط وثيق بالدين، فالإسلام والجهل لا يلتقيان لذلك فان منطقة الجلفة لم تشذو عن هذا الاطار، فيما شهدت تميزا في الدين والزوايا والاخلاق العامة كما ذكر الشيخ التنيلاني في رحلته " ما رايت ولا سمعت من يعظم العلماء وحملة القرآن مثلهم " [3]

و هذه الشهادة تظهر مكانه الدين والعلم ورؤيتهم له وجعله في أعلى المراتب

كما أن الروايات الشفويّة تؤكّد أن تعليم القرآن والكتابة لم تكن استثناء بل أساس في حياتهم وضرورة لا بد منها[4].

تم تأسيس العديد من الزوايا قبل الاحتلال في المنطقة واتخذت قبلة للتعلم والتفقه

---

[1] - أحمد سبع ، الجلفة تاريخ ومعاصرة ، إعداد: محمد بلقاسم الشايب، دار أسامة ، الجزائر، 2007، ص 103

[2] داود بن جدو ، "الزوايا القرآنية المتحركة"، مجلة المركز الثقافي الإسلامي، 2008، ص ص .14 . 23.

[3] عبد الرحمن التنيلاني، المصدر السابق، ص 465.

[4] مصطفى داودي، المرجع السابق، ص 324.

في الدين، بدايتها زوايا متنقلة لأن أهل الجلفة عرفوا بالرحل فكان كل قبيلة الا ولها خيمة اوية ومعلم فيها ليعلم القرآن فيقرأ القرآن فيها ويعلم لأبنائها ومن الزوايا التي أُسست في المنطقة قبل وأثناء الاحتلال ما يلي:

1 / **زاوية الشيخ بن عرعار بمنطقة الصدار :**

على بعد حوالي 11 كلم عن مدينة عين معبد حيث يتم الوصول إليها مرورًا بمنطقة البراكة باتجاه طريق سيدي بايزيد. وتعد هذه الزاوية من أقدم الزوايا بالجلفة حيث تأسست سنة 1780 م ، حسب الرواية الشفوية للقائمين على هذه الزاوية والتي ذكرها الشيخ عامر محفوظي في رسالة بخط يده "بأنها أقدم زاوية بمنطقة سيدي نايل"، وقد ظلت الزاوية متنقلة في بادئ الأمر بكل من منطقة الخرزة إلى عين ارزيز والمقسم والوتيدات لتستقر في فترة الأربعينات بمنطقة الصدارة، حيث بني بها مسجد وعده سكنات، ولا تزال إلى اليوم[1].

تُعتبر زاوية الشيخ بن عرعار أقدم الزوايا في بني نائل، أسسها الشيخ عطية المشهور بلقبه بيض القول الذي أخذ الطريقة الرحمانية عن شيخ مشايخها" محمد بن عبد الرحمن الزواوي" صاحب جرجرة في بلاد القبائل المعروف بالأزهري، وذلك في عهد الأتراك قبل الاستعمار الفرنسي 1780م[2].

كانت تهدف هذه الزاوية إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية وتحفيظ القرآن والثبات على الهوية الوطنية، وبعد وفاة مؤسسها خلفه نجله سيدي أحمد وبقي محافظًا على ما أسند اليه

[1] محمد صالح ، الجلفة انفو: تزور زاوية الشيخ بن عرعار بيض القول صرحًا تعليميًا من العهد العثماني ودورًا بارزًا في المقاومة الشعبية وحرب التحرير، تاريخ النشر 2019/6/21، الجلفة انفو ، تاريخ اخذ المعلومة: 8 رمضان 1445 هـ، 18 مارس 2024. Djelfainfo.dz/an/hou.

[2] سعود أمينة ، زوايا الطريقة الرحمانية في الجلفة ودورها الديني والاجتماعي ، مجلة التراث، ع 3، جامعة الجلفة، ب ت ، ص 44.

من مهام الزاوية حتى توفي سنة 1850، ثم خلفه ابنه سيدي المشير وسار بسيرة أبيه، وبعد وفاته تولى خدمتها ابنه الشيخ" بن عرعار" الذي سُميت باسمه حيث زاد نشاطها وتخرج منها فقهاء بدءًا من سنة 1909م إلى غاية 1954م ، إلى أن خلفه نجله الشيخ الأخضر[1].

زاوية الشيخ سيدي عطية (الجلالية) :

أسسها سيدي "عطية بن أحمد بيض القول" بالمكان المسمى طكوكة شمال شرقي قرية عين معبد، وعمرها بالعلم والقرآن وغمرها بالجود والإحسان، تخرج منها فقهاء وعلماء وحفظة للقرآن الكريم، واشتهرت وازدهرت بدروس العلم المتنوعة[2]، تلميذه الأكبر الشيخ "الهادي بن مصطفى مسعودي" الذي أذن له في تعليم العلوم على اختلافها وأخيه الشيخ عطية الذي تولى الإمامة والخطابة في الجامع الكبير في الجلفة مدة 40 عامًا، ومنهم الشيخ "قدور بن هديه حمر العين"، و" الشيخ موسى بن بلخير"، و"الشيخ عمر الدمدي" [3].

---

[1] سعود أمينة ، المرجع نفسه، ص 45.

[2] خضرة بوحملة وآخرين ، التاريخ الثقافي والثوري للجلفة من خلال كتاب "الجلفة: مسيرة كفاح 1830-1962" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، إشراف: أمحمد قرود، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2020-2021، ص 20.

[3] محفوظي، عامر، "تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل"، ط 1، 2002، ص 34.

وسنة 1917م ، توفي الشيخ عطية وولي ابنه الشيخ سي أحمد، ولم تطل خلافته فتوفي سنة 1921م. ثم خلفه ابن أخيه الشيخ ابن عرعار، ونشطت في خلافته نشاطًا فائقًا بتدريس الفقه واللغة وتحفيظ القرآن، وكان من مشايخ التعليم الشيخ "نعيم النعيمي" والشيخ "عطية مسعودي"، ومن أهم ما قام به وكيل الزاوية تخليص الديون التي أثقلت كاهلها بسبب المجاعة والخصاصة التي نزلت بالأمة[1].

زاوية الشيخ بولرباح بن المحفوظ (سي علي بن سي محمد) :

تأسست على يد" الشيخ بولرباح بن المحفوظ" في سنة م1830، وكانت متنقلة صيفًا وشتاءً، يدرس الطلبة فيها القرآن ويقصدونها من بعيد، وكان شيخها مرشدًا ومثابرًا وحاثًا على جهاد المستعمر، حتى توفي سنة 1885م ، ثم خلفه ابنه الشيخ محمد فقام بشؤون الزاوية مثل سلفه وبنى مساكن للطلبة والضيوف، وتطورت الزاوية بناءً وتعليمًا، حيث أصبحت تدرس الفقه ودروس علمية مفيدة، حتى توفي شيخها سنة 1989م فخلفه نجله الكهل الشيخ مصطفى فزادت الزاوية نشاطًا، ودخلت اليها الكهرباء والماء، ووصلتها الطريقة المعبدة، وبني فيها مسجد المصلين ومياضي للوضوء وغيرها[2].

سعى شيوخ هذه الزوايا منذ تأسيسها الى الآن إلى تحفيظ القرآن ونشر العلوم والفقه والسيرة ومحاربة الاستعمار منذ قدم إلى أن رحل.

---

[1] مريم سعود ، "الحلقة العلمية والإصلاحية من خلال زوايا الطريقة الرحمانية في الجلفة 1830م-1962م"(الجلفة مسيرة كفاح 1830-1962)، فعاليات الملتقى الوطني الأول، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص 149.

[2] لمباركي بالحاج ، "صور وخصائص من مجتمع أولاد نائل."(دراسة) ، 2009، منشورات دار السهل، ص ص 23.24.

زاوية الشيخ عبد الرحمن النعاس:

أسسها الشيخ "عبد الرحمن النعاس بن سليمان بن بلخير العقوني النايلي"، وكان تاريخ تأسيسها سنة 1864م، وقيل 1866م والتي كانت تُعرف بحوش النعاس[1] لأنها كانت الوحيدة في تلك الجهة، ثم توسعت وكثرت البناءات حولها فصارت تُعرف بدار الشيوخ، وعمرها بتعليم القرآن وتحفيظه لأبناء المسلمين، فأصبحت زاوية ومنارة إشعاع علمي وثقافي وروحي، وإشتهر مؤسسها بالإرشاد والإصلاح، تخرج من زاويته العديد من حفظة القرآن، وبقي داعيًا للخير حتى وفاته سنة 1907م ثم خلفه ابنه الأستاذ الفقيه الشيخ محمد، الذي عُرف بالعلم والشجاعة والفصاحة والأدب والتوجيه بالفكر الصائب، مقتديًا بأسرار والده ومصيبًا في معرفته واجتهاده، فعمر الزاوية ونشطت في خلافته وبقي جادًا في جهاده مدة 40 سنة حتى توفي في 1846م واشتهرت من بعده رغم التغيرات من حولها[2].

زاوية زنينة الإدريسية حاليًا:

أسسها الأستاذ سيدي عبد القادر بن مصطفى طاهري بإذن واعتماد من شيخه عطيه بن أحمد بيض القول، مؤسس الزاوية الجيلالية، وذلك سنة 1907م بذل كل مجهود في إصلاح ذات البين وإعانة المعوزين وإطعام الفقراء والمساكين، فقام بجد واجتهاد وخدم الطريقة، وتخرج من زاويته حفظة للقرآن الكريم وفقهاء ونبهاء سائرين على النهج القويم ، عاش ما يقارب 90 سنة كلها في العمل الصالح، جادًا ومواظبًا عليه حتى وفاته[3].

---

[1] بشير هزرشي، (الجلفة تاريخ ومآثر لدراسة شاملة على المنطقة)، دار علم السعادة، الجلفة، 2017، ج1، ص 105.

[2] أمينة سعود ، المرجع السابق، ص 150.

[3] خضرة بوحمَلة وآخرون ، المرجع السابق، ص 22.

زاوية الشيخ الحاج المختار بن خليفة:

تأسست على يد شيخها "المختار بن خليفة بن طاهر بن عيسى مولاي حدية الحدباوي المالكي" سنة 1861م، تلقى تعليمه بزاوية طولقة ثم انتقل إلى تونس لتلقي بعض العلوم[1]. تُعد الزاوية مكتسبا حضاريا بالنسبة لتاريخ المنطقة نظرًا لدورها البارز على مختلف الأصعدة، وتقع بالجنوب الشرقي لمقر بلدية " بويْرة الأحداب "، وتتوفر على مرافق حيوية منها مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ومرقد ومطعم، إضافة إلى مسجد وهو تحفة معمارية ، كما تتوفر على مجمع صحي وعدة سكنات بحيث يمكن للزاوية استيعاب أكثر من مئة طالب.

تذكر المصادر الموجودة بأن شيوخ هذه الزاوية قد وقفوا إلى جانب المقاومات الشعبية وأيدوها في مواجهة الاستعمار الفرنسي. حيث ساهمت زاوية عين أغلال بدور كبير وفعال إبان الثورة، وكان مشايخها من السباقين لتعبئة أهالي المنطقة لمحاربة الاحتلال وإعلان الجهاد ضده[2].

زاوية الشيخ بن محمد بن عطيه:

تأسست بمنطقة الغيشة ضواحي الزعفران ، بين عامي 1943 و1945 بإذن من الشيخ" عبد القادر الزنيني " ، مؤسسها "الشيخ بن محمد بن عطية" بنى فيها مسجدًا وبيوتًا للطلبة لحفظة كتاب الله وبيتا للضيوف، ولا زال التعليم بها قائمًا إلى الآن، توفي مؤسسها سنة 1989[3]م .

---

[1] عمر بن سليم و دحمان نارة ، "الدور التربوي والتعليمي لزوايا منطقة الجلفة: زاوية بن عرعار بيض القول" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: لباز الطيب، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2015- 2016 ص 29

[2] المرجع نفسه، ص 138.

[3] محمد الطيب سالت، المرجع السابق، ص 130.

الزاوية الطاهرية:

أسسها الشيخ " الطاهر بن محمد " سنة 1834 م بمدينة "مسعد" مباشرة بعد تخرجه من زاوية طولقة ،عملت الزاوية على مجابهة الاستعمار الفرنسي وصده عن محو الهوية الوطنية الجزائرية ورفض السياسة الاستعمارية من تنصير وفرنسة، فركزت على تعليم القرآن والتفقه في الدين ، ثم الزاوية الطاهرية الثانية التي تأسست سنة 1912م بمسعد على يد المجاهد الثائر " الطهيري عبد الرحمن بن أحمد " المعروف " بعبد الرحمن بن الطاهر"[1] ، الذي أعدمته فرنسا في 1931م[2].

زاوية الشيخ الصادق بن الشيخ:

أسس "الشيخ الصادق الناجوي" زاويته بإذن من "الشيخ سيدي المختار بن عبد الرحمن بن خليفة"، شيخ الطريقة الرحمانية ، وكانت زاوية الشيخ الصادق متنقلة صيفًا وشتاءً، يغلب عليها الطابع البدوي، ومع قساوة وثقل طبيعة البادية، كانت الزاوية عامرة بحفظة القرآن نشطة بوقوف مؤسسها الحازم بمساعدة المحتاجين وتوقض الهمم والعزائم ، وتخرج منها حفظة وفقهاء. وفي سنة 1926م توفي رحمه الله وخلفه ابنه الشيخ" الحاج المختار"، الذي استمر في نشاطه والإشراف على زاوية أبيه، موجهًا الطلبة وحرص على التعليم القرآني وسعيًا في الخير بكل مجهوداته[3].

---

[1] عبد الرحمن بن الطاهر: كان الشيخ الطهيري عبد الرحمن صوفيًا ثائرًا ووطنيًا مجاهدًا، صاحب أعمال ومواقف. فقد دعا إلى توحيد صفوف الجزائريين وإلى جهاد موحد في بلاد المغرب الإسلامي (ليبيا، تونس، الجزائر، والمغرب). وكان من بين الأوائل الذين واجهوا السياسة الاستعمارية الفرنسية. كان الشيخ عبد الرحمن عالمًا شرعيًا وقائدًا عسكريًا .....أنظر: سليمان قاسم، "لمحات من تاريخ الجلفة 1830-1962"، دار الكتاب العربي، ط خ لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق، د ت ، ص 200.

[2] محمد الطيب سالت، المرجع السابق، ص 128.

[3] مريم سعود ، المرجع السابق، ص 152.

زاوية محمد بن مرزوق بعين وسارة:

أسسها الشيخ" محمد بن مرزوق"، وهو تلميذ "بن عبد الرحمن" مؤسس الزاوية الجلالية، وهو الذي أمر له بذلك سنة 1825م ، وهي قرية من مدينة بنهار بين مدينتي البيرين وعين وسارة، وقد درس الشيخ محمد بن مرزوق علوم التوحيد والفقه، وتزود بالمعارف وتأهل ليقوم بما كلف به من شيخه، استأنف نشاطه في الزاوية لتحفيظ القرآن الكريم بإشرافه وتوجيهاته، وقد كانت زاوية للفقراء والمعوزين، وتخرج منها العديد من الطلبة وحفظة القرآن الكريم، ولا زالت قائمة إلى الآن ، توفي شيخها سنة 1911م [1].

الأوضاع الثقافية:

تعتبر الكتاتيب مراكز التعليم الأولى ونواته عند المجتمع الجزائري، فقد انتشرت الكتاتيب في الأرياف لتعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة وسور القرآن الكريم ، وقليلهم انتقل إلى الزوايا ثم عادوا معلمين وأئمة إلى قبائلهم ، وهذا النوع من التعليم في الكتاتيب تعليم عربي من حيث اللغة والثقافة، وإسلامي من حيث الروح والمحتوى، ويطلق عليه التعليم الأصلي لأنه يحافظ على التراث الجزائري والهوية.[2]

[1] محمد الطيب سالت ، المرجع السابق، صفحة 124.

[2] تالية بوهالي وخيرة درويش، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة أولاد نايل 1830-1930"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ مقاومة والحركة الوطنية، إشراف: جرد سالم، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018-2019، ص 40.

أما التعليم في المسجد فخضع للمراقبة الفرنسية ولا يمس إلا طبقة معينة من سكان المدن ، كما أن بناء المساجد لا يتم إلا بإذن الإدارة الاستعمارية وتطوع الأعراش[1].

كما نجد أن التعليم الفرنسي ظهر في المراكز السكانية بظهور قانون 1892م الذي أرغم أبناء الأهالي[1] على التسجيل، لكن رغم هذا فقد كان الإقبال ضعيفًا والمعلمون غير جادين. ومن أهم المؤسسات التربوية مدرستين للبنات عام 1912م وأخرى عام م1928 بالجلفة. إن السياسة التي اتبعتها فرنسا وعملية التجهيل التي طبقتها باستعمال طبيعة عيش أهالي المنطقة أدت إلى تفشي ظاهرة الأمية والجهل. هذا ما دلت عليه جريدة المنتقد[2] في مقال لها بعنوان "رسائل عن الوطن" عندما وصفت بأن الحكم فيها عسكري وأن أهلها مشغولون بتربية الإبل وأنها المصدر الوحيد لثروتهم، غير أنهم محرومون من التعليم[2]

---

[1] محمد بن العابد الجلالي، "رسائل إلى الوطن: وقفة بالجلفة"، المنتقم، ع 16، 15 أكتوبر 1925، ص 67.

1 **الأهالي :** مصطلح استُعمل منذ سنة 1830م ليعرف الجزائريين وسكان الجزائر أنهم الطبقة المتدنية في المجتمع والذين لا يملكون الحق في أي شيء ويعملون لخدمة الأوروبيين. انظر: محمد صلاح الهادي حقي، " باحث بالجامعة التونسية" لصورة الجزائري من خلال قانون الأهالي 1871م ، تكرار لتجربة رومانية فاشلة، الملتقى الدولي حول التطور التاريخي بصورة الجزائري في الخطاب الكولونيابي، ص 100.

2 **جريدة المنتقد:** تعتبر أول جريدة عربية دينية إصلاحية، مؤسسها المصلح الكبير ورائد النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889م–1940 م)، أنشأها لتكون لسان حاله والمعبرة عن أفكاره. انظر: كرامي صليحة، "جريدة المنتقذ ودورها في تطور الأدب الجزائري الحديث"، جسور المعرفة، مج 07، ع 02، 2021، ص 431.

[2] صليحة رقيق، "مدرسة الإخلاص: إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة ودورها الإصلاحي والتربوي 1938–1962"م ، دار الضحى للنشر، الجلفة، الجزائر، 2016، ص 28.

3/ منطقة الجلفة بعد سقوط الجزائر 1830م :

كانت تظم قبائل اولاد نائل عشية الاحتلال الفرنسية للجزائر مابين 80 و 100 ألف نسمة ينحدرون من نسب سيدي نائل شريف النسب ، قدم من جهة " تفيلالت " حسب بعض الروايات واستقر قرب سيدي خالد ، استطون أحفاده المرتفعات المجاورة ، ومع مرور الوقت توسعوا نحو الغرب حتى الأغواط وجبل العمور وحوض زكار شمالا على حساب قبائل الأرباع التي ترحت نحو الجنوب وكذا قبائل البواعييش والمويعدات ، بالإضافاة الى ذلك نجد قبائل اخرى انصهرت في أولاد نايل مثل السحاري والعبازيز [1]

بعد سقوط الجزائر بيد الإستعمار الفرنسية 1830م بدأت مرحلة صعبة شهدت تبادل الغزو بين القبائل المختلفة حيث غزا أولاد نايل التل لاكنهم صدوا من قبل ولاد مختار ، وفي سنة 1831/ غزا 1500 فارس من أولاد نايل المناطق الواقعة بين" بوغاز " " وسور الغزلان " واستطاعوا بفضل نجاح غزوتهم الحصول على كمية ضخمة من الغنائم وأعادو الكرة سنة 1832م نحو المسيلة حيث قتلوا 30 جنديا تركيا ومرافقيهم من المشاة العرب ، لاكن قبائل البواعيش وأولاد خليف وأولاد الشايب قاموا في الوقت نفسه وفي غياهم بالإغارة على مرابضهم ، بعد عودتهم قام فرسان أولاد نائل بالهجوم على كل قبيلة من القبائل المذكورة على حدا و على الغارة المذكورة [2]

في 1834م قام أولاد سي احمد بالتوغل في التل لكن وباء الكوليرا فتك بهم فإغتنم الأرباع فرصة غيابهم وقاموا بغزوهم ، وجاء في تقرير قائد المنطقة العسكرية هناك عام 1834م

---

[1] – سليمان قاسم ، المرجع السابق ، ص 63

[2] محمد الطيب قويدري ، مقاومة منطقة مرتفعات أولاد نائل الشعبية للإحتلال الفرنسي (كتاب الجلفة مسيرة كفاح 1830 – 1962 م) فعاليات الملتقى الوطني الأول ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، جوان 2013 ، دار النعمان للطباعة والنشر ، ص 46

، الجنرال " ماري مونج " " [1] merey monge" بأن قبائل اولاد نايل ثرية جدا تعيش على تربية المواشي وزراعة الحبوب كما انها تقوم تجارة نشيطه بين تقرت وبني مزاب والتل[2] ، و يقول الدكتور محمد طيب قويدري " كانت الثروة الحيوانية من الأغنام والإبل والخيل خاصة مفخرة سكان المنطقة الذين إستطاعوا بفضل تلك الثروات وبفضل فروسيتهم وشجعاتهم التي برزت في مواجهة الأتراك، وأن يتغلبوا على المحلة التركية المتفوقة في ذلك الوقت كما تؤكده المصادر التاريخية ، مما دفع الأمير عبد القادر إلى التوجه نحوهم بإهتمامه وبالفعل تؤكد الأحداث أن أولاد نايل وفروا لدولته الفتية سندا لوجيستيا كانت بأمس الحاجة إليه " .

كما يذكر نفس التقرير العسكري للجنرال " ماري مونج أن آغا أولاد شعيب بجهة " طاغين " غرب الجلفة فقد ذكر له أنه تلقى من أولاد نائل في ربيع 1841م حوالي عشرة آلاف رأس من الأغنام ومائة وستة وثمانون من الإبل ، وورد أيضا تعداد أولاد نائل أنه يتراوح بين 80 و100 الف نسمة يتوزعون على 20 ألف خيمة ويعد هذا الرقم كبيرا جدا في تلك الفترة أي خلال سنة 1847م ،

ومما جاء في وصف الحالة السياسية لعروش أولاد نائل مايلي : " لو كانت هذه القبيلة الضخمة متماسكة لكانت جد خطيرة ، ولحسن حظنا فإنها مجزأة إلى فرق (عروش) بدون روابط تقريبا ، ولاتنشط جماعيا إلا في مناسبات نادرة جدا " .[3]

---

[1] ماري مونج : ولد بفرنسا 17 مارس 1796م ، كان ضابطا في المدفعية الفرنسية سنة 1830 شارك في الحملة على الجزائر أنظر : بن يوسف التلمساني ، التوسع الإستعماري في الجزائر 1830 إلى 1870 م

[2] محمد الطيب سالت ، المرجع السابق ، ص 101

[3] – مسعود بن قيدة ، " المقاومة الشعبية بالجلفة ولأولاد سيدي نائل للتوسع الإستعماري الفرنسي 1834 – 1847 م ، موقع الجلفة إنفو 2008 ، تاريخ الاطلاع على المعلومة (19 أفريل 2024) Djelfainfo.dz/an/hou.

الفصل الثاني :

العمل العسكري في الجلفة خلال القرن 19 م

1/ الحملات الفرنسية لمنطقة الجلفة

2 / المقاومات التي شهدتها المنطقة

3 / أبرز القادة في المنطقة

الفصل الثاني : العمل العسكري في الجلفة خلال القرن 19 م

1/ الحملات الفرنسية لمنطقة الجلفة

– حملة ماري مونج 24 نوفمبر 1845م

إنطلقت الحملة بقيادة ماري مونج من المدية والتي تشكلت من ثلاث فيالق للزواف وفرقة مشاة وفيلقين من رماة الجزائريين والسرية ال4 وال5 بقناصة إفريقيا وفصيلة من المدفعيين وفصيلة إسعاف ، وصلت الحملة في مساء 25 نوفمبر إلى قصر البخاري مواصلة تقدمها نحو الجنوب ، كان الجنرال ماري مونج قائدا للأركان والجنرال بيدو قائدا بالنيابة للطوابير العاملة في برج حمزة .

إستطاع جند الحملة الإستيلاء على العديد من الغنائم أثناء الحملة ، وفي الجانب الآخر علم ماري مونج من جواسيسه أن عددا كبيرا من الفرسان قد هاجموا قبائل التيطري المواليين لفرنسا[1].

تمكن الجنرال ماري مونج من تهدئة القبائل المواليين وطمئنتهم ، وفي نفس الوقت قام جنده بملاحقة قوات الأمير عبد القادر والضغط على القبائل المواليين له خاصة أولاد نائل، وبعد تقصي أثر فرسان الأمير عبد القادر أرسل قوة قد جندها من القبائل الموالية لفرنسا، ولكن رغم الإجراءات والتحركات للضغط على جيش الأمير لم يتمكن من النيل منه.

بعد فشل ماري مونج من مواجهة الأمير صب غضبه على سكان قصر قجيلة فأمر قواته بحرق القصر وقتل العديد من رجالهم بحجة أنهم مواليين للأمير ، ليس ذلك فحسب بل نظموا لتضييق الخناق على القبائل المجاورة للقصر لضمان سيطرة القوات الفرنسية عليها.

---

[1] تلماسني بن يوسف ، التوغل في السهوب الوسطى وتخوم الصحراء ، دراسة أرشيفية ، (الجلفة مسيرة كفاح 1830-1962 م) ، فعاليات الملتقى الوطني الأول ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، ص 29

حملة العقيد كامو (فيفري1846):

هذه الحملة التي قادها العقيد كامو[1] كان هدفها الرئيسي حماية القبائل الموالية لفرنسا المجاورة لبوغار من الجهة الجنوبية الشرقية ، ولتضمن عدم خضوعها للأمير عبد القادر الذي يتوعد بشن غارة على عدة قبائل من الموالين لفرنسا والأهم من هذا كانت فرنسا تحاول منع الضرائب التي قد يحصل عليها الأمير من هذه القبائل فإتخذت تدابير وشكلت طوابير من بينها طابور "الجنرال يوسف" المتنقل .

كان للعقيد " كامو " استراتيجية للضغط على هذه القبائل وضمان ولائها، كأخذ ابنائهم رهائن وقد وعدتهم بالأمان من الأمير ثم إنطلق العقيد " كامو"بعد جمع رجال من هذه القبائل متجها نحو عين وسارة إلى بنهار أين حدثت معركة بنهار في 07 مارس 1846م.

بعد أن وصلت اخبار إلى العقيد " كامو" من الباشاغا بن يحي تفيد أن الأمير وقواته شوهدوا غرب بيرين وأنها استولت على قطعان ونساء من القبائل الخاضعة لفرنسا ، وفي الجانب الآخر كان هذا الوضع صعب بالنسبة لقوات الأمير لأن تلك المناطق محاصرة من القبائل الموالية لفرنسا ، حدثت هذه المعركة بين قوات الأمير وقوات العقيد " كامو" والتي انتهت بإستيلاء الفرنسيين على غنائم كبيرة واستعادوا نساء القبائل وراح ضحيتها الكثير من فرسان الأمير [2].

[1] العقيد (جاك كامو) : ولد في 01 ماي 1792م بسرانس التحق بالجيش في سن 16 ، شارك في الحملة على الجزائر 1830م ثم عاد إلى فرنسا ، ظهر من جديد في الجزائر مابين 1840 م – 1854 م وإشتهر في حصار وإبادة سكان الزعاطشة 1849 م ، تقلد رتبة جنرال 1852 ، توفي يوم 08 فيفري 1868 ، أنظر : المرجع نفسه، ص 31

[2] المرجع نفسه، ص ص 31 ، 32

3/ حملة الجنرال يوسف : (1846) :

حملة المطاردة بقيادة " الجنرال يوسف " [1] (ديسمبر 1845 م– 29 أفريل 1846م)،وقد كانت هذه أطول مدة تردد فيها الأمير على أولاد نايل بل ومكثت بينهم محميا بفرسانهم ضد المطاردة شهري مارس وأفريل من نفس السنة[2] .

بعد وصول الدعم من سلاح المشاة بقياجة العقيد " رونوا" انطلقت الحملة العسكرية " للجنرال يوسف "على قبائل ولاد نايل المواليين للمقاومة وقد تجمعت قوات "الجنرال يوسف" والعقيد " كامو" للإنطلاق معا نحو قلتة السطل ثم جهة الجنوب الغربي مطاردين لبعض قوات المقاومة .

الطابور الصغير الذي شكله " الجنرال يوسف" لتقصي أثر قوات الأمير "عبد القادر" استطاع تحديد مكانه والإسراع في اللحاق به، حيث كان قد لجأ إلى المرتفعات فحدثت هناك مواجهة تأثرت بها قوات الأمير من الخلف وتم تحرير رهينتين لصالح القوات الفرنسية، تجمعت كل من طابور العقيد" كامو" والعقيد "أوكيف" المكلف باحضار المؤونة بينما تابع طابور الجنرال" يوسف" مراقبته للمنطقة ، وقد حدثت العديد من المواجهات بين القوات الفرنسية لهذه الطوابير والقبائل الموالية للأمير والمقاومة .

كما تمكن الجنرال يوسف بعد إتجاهه نحو وادي القديد وجبل عمور للإنتقام وقبائل تلك المنطقة من فرض الغرامات الثقيلة والإستيلاء على قصر أفلو في 11 ماي 1846م ولم يكتفي بالنهب والقمع وأسر العديد من رجال قبائل ولاد نايل فقط بل أجبرهم على اعلان الولاء لفرنسا ولتابعيها من قادة القبائل .

---

[1] الجنرال يوسف : من أهم جنرالات فرنسا قمعا للجزائرين ، تقلد في الجزائر القيادة على مناطق مختلفة كما عمل بالتنسيق مع جنرالات فرنسا من أجل قمع منطقة المقاومة وصد الأمير عبد القادر ولإخضاع مناطق كثيرة في شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها ، أنظر : مصطفى عبييد ، محمد يعيش ، الحملة على الأغواط (نوفمبر 1852) من خلال رسالة الجنرال بيليسي ، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ع 01 ، افريل 2017 م ، ص 71

[2] المسعود بن سالم ، توبونيميا مقاومة الأمير عبد القادر في بلاد أولاد نايل (1836 – 1847) موقع الجلفة إنفو 15-13-2023 ، أخذت المعلومة يوم 3 ماي 2024 Djelfainfo.dz/an/hou.

حملة ماري مونج الثانية 1847م :

توجد في الكتابات الفرنسية تفاصيل مهمة عن حملة الجنرال " ماري مونج" قائد دائرة بوغار الذي قاد حملته بداية 1847 م على المجبارة وماجاورها بالتوازي مع حملة للجنرال "ايربيون " على نواحي أولاد جلال وكذلك بالتوازي مع حملة المقراني (الذي سيصير مقاوما بعد 41 سنة من خدمة الإحتلال الفرنسي) وهذا ضد نواحي فرنسا بوسعادة بأمر من الجنرال "بودو" [1].

الهدف من حملة "ماري مونج" الثانية 1847 م هو ملاحقة "الشريف بومعزة " والإنتقام من فروع أولاد نايل الذين تعاونو معه ، اتجهت هذه الحملة من بوغار نحو قلتة السطل عبر عين وسارة ، عانت هذه الفروع بعد فرارها نحو الجنوب رغم الجو القاسي والمصاعب التي تعرضوا لها وما جعل موقعهم اصعب هو خضوع فروع اخرى من أولاد نائل للسطات الفرنسية .

حققت هذه الحملة نتائج مرضية " لماري مونج " إذ استطاع إخضاع المناطق الممتدة بين الجلفة وبوسعادة بعد الضغوط والمطاردة التي تعرضوا لها مما جعل قائدها " التلي" يطلب الأمان منهم.

حملة هربيون وماري مونج 1847م :

حملة " هربيون" من أهم الحملات على أولاد نائل في 13 / 02 / 1847 م حيث انطلقت هذه الحملة التي وصلت الى مناطق أولاد سعد بن سالم وهجمت على قبيلة كرد الواد أين تم اعدام الكثير من رجالهم واخذ 100 جمل و 10000 رأس غنم وكل ذلك لترويض وتطويع

[1] المسعود بن سالم ، قصور بلاد أولاد نائل بين الماضي والحاضر (قصر مجبارة) ، الجلفة تاريخ ومآثر دراسات شاملة عن المنطقة ، ج 1 – ط1 عالم السعادة ، الجلفة 2017 ص 71

هذه القبائل التي عملت على وقف زحف القوات الفرنسية تجاه الصحراء و وقفت في وجه جنرالات التوسع[1] .

كان دور" ماري مونج" في هذه الحملة هو الإتجاه بالطابور الذي شكله لمراقبة القبائل غير الخاضعة، فعين جواسيس في كل مكان لجمع المعلومات وهذا ما مكنه من الحصول على تحركات الثوار والإنقضاض على هذه القبائل والإستيلاء على أزراقهم وقتل الكثير منهم ، كما أن الجنرال" ماري مونج" قدم المساعدة التي طلبها " هربيون" في ملاحقة الثائريين ومنعهم من التقدم نحو جنوب المدية [2].

حملة الجنرال لاديميرول (1849م) :

قامت الإدارة الفرنسية بتجنيد حملة عسكرية أدت في النهاية الى معركة المطاريح [3] والتي تهدف إلى تدعيم الجيوش العسكرية العاملة في المنطقة الممتدة بين جنوب المدية والأغواط وبوسعادة لفرض السلطة الإستعمارية وتعزيز مكانة الباشاوات والقياد والقبائل الموالية لفرنسا ومساعدتهم في تحصيل الضرائب والغرامات المفروضة والزكاة ، ومن جهة أخرى وضع حد لنشاط الطرق الصوفية وحرمان أتباعها من مصادرهم الإقتصادية ،" الذين نشروا أفكارهم المعادية لنا ، يبالغون في وصف قوة شيوخهم وضعف جيشونا [4]" .

---

[1] برابح محمد الشيخ ، نماذج في مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849 – 1854 م) مجلة قضايا تاريخية ، ع9 – 2018 م ، ص 154

[2] A.M.G , Joutnal du ehfetat Majour 10 fer 8 Mars 1846 Rapport Colonel camaw H 2013

[3] تلماسني بن يوسف ، التوسع الإستعماري الفرنسي في الجزائر ، المرجع السابق ص 316

[4] Gernant (D) : combat de Metarih in vevue Algerian N 29 Annéé 1885 P152

إنطلقت القوات الفرنسية من المدية في 09 ماي 1849م تحت قيادة الجنرال " لاديميرول" ومساعده الكولونيل" ديكومراي " على رأس المشاة والكلونيل " ديرنجي" لقيادة الفرسان والنقيب " قابريو " رئيس المكتب العربي بالمدية لقيادة وحدات القوم المختلفة وعدد معتبر من قوم أولاد مختار وأولاد نائل الغرابة بقيادة الآغا " بن يحي بن عيسى" بالإضافة الى فصيلة مدفعية الميدان ومختلف المصالح التي ترافق الجيش في تحخركاته مثل المصالح الإدارية والطبية والتموين .[1]

الجيش الفرنسي هجم على منطقة الزاغر وقام بإخضاع قبائله وحصل الضرائب وثبت سلطة أعوانه ونفس العملية قام بتكرارها في المناطق التي جابها ومنها بوغار و طاقيين ، قلتة السطل ، الجلفة، مليليحة ومنها إلى عين الريش.

كما هاجم جيش "لادميرول" قبيلتي أولاد سيدي زيان وأولاد خالد لتأديبهم وإجبارهم على دفع الضرائب، وبعد تلقي الجيش تقارير تؤكد تمرد أولاد فرج ورفضهم دفع الضرائب أمر أمر الجنرال فرقتين بالإنطلاق سرا وفي هدوء لمحاصرة الثوار والقبض عليهم[2]، وقد قاوم رجال القبيلة بالوسائل البسيطة التي امتلكوها على عكس الاسلحة المدججة التي امتلكتها فرنسا ، واستسلمت القبيلة بعد هزيمتها وتم تغريمهم ب 10.000 فرنك .

فرض الغرامات والضرائب من الأساليب القمعية التي مورست على سكان الجنوب وتجريدهم من مصادر العيش بنهب حقوقهم ، لاسيما وأن هذه الحملة تزامنت وموسم جني المحاصيل الزراعية .[3]

---

[1] **المطاريح** : موقع جبلي حصين يقع حاليا ضمن بلدية ولتام ويبعد حوالي 7كلم عن قرية العليق ،مقر البلدية عين بوسعادة ، مقر الدائرة ب 25 كلم وهو عبارة عن منخفض تحيط به الجبال من جهة ، انظر : مصطفى طيبي ، القائد سيدي أحمد بن البكاي وثورته المنسية " ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين المليلة ، الجزائر 2005 ، ص 34

[2] – gernant . op , cit , P155

[3] تلمساني بن يوسف ، المرجع السابق، ص ص 322 ، 323

2/ المقاومات التي شهدتها المنطقة :

- مقاومة أولاد نائل مع الأمير عبد القادر (الجلفة) :

بايع عروش أولاد نائل" الأمير عبد القادر" بالمكان المسمى الكرمونية ، وبذلك إنضووا تحت لوائه وصارت الجلفة ضمن دولة الأمير عبد القادر الحديثة بداية من سنة 183 م [1] .

خلال سنة 1837م وأثناء إتجاه الأمير نحو المنطقة في سياق جولة له تشمل الشرق الجزائري بحثا عن كسب ولائه مر جيش الأمير عبر جبل دحوان وبلغ وادي ختالة غرب مسعد حيث إستقبلته وفود غفيرة من مسعد ، وفي طريقه إلى جبل بوكحيل التقى بالمقدم "سي محمد الزبدة" كبير أولاد أم الإخوة ومن هناك انتقل الى كاف الطيور وكان لهذا اللقاء أهمية كبيرة لأنه جمع الأمير بأهم رموز الطريقة الرحمانية في المنطقة [2] .

وفي بداية سنة 1846 م قام الأمير" عبد القادر"بحملة ثانية في منطقة الهضاب العليا لتأديب بعض القبائل المتعاونة مع الإستعمار وشارك معه أولاد نائل في تلك الحملة ب 150 فارسا و 400 من المشاة بقيادة "سي شريف بن الأحرش"(الملحق رقم 7) [3]، وتوغل الأمير بجيشه نحو المنطقة الجنوبية للجلقة بعدما تعرض لهجوم مباغت من القوات الفرنسية بمنطقة عين الكحلة في 13 مارس 1846م ليصل إلى مسعد في 19 مارس 1846م وهناك استقبل من اهاليها الذين قدموا له المؤونة وعلف الخيول ليتوجه من مسعد إلى زنينة التي وصلها بعد ثلاثة ايام، كانت عيون الفرنسيين تراقب تلك التحركات وتهاجم القرى

---

[1] محمد الطيب قويدري، مقاومة سكان منطقة مرتفعات أولاد نائل الشعبية للإحتلال الفرنسي(الجلفة مسيرة كفاه (1830 . 1962م) فعاليات الملتقى الوطني جامعة زيان عاشور الجلفة) ، ص 46

[2] Français de villaret , Sieches de steppe , jalons pour l'histoir de Djelfa Cwiséme portie , les Ouled Nail , Ghardaia, Algerie 1959 P 110

[3] **الشريف بن الأحرش** : هو العالم الصوفي خليفة الأمير عبد القادر على أولاد نائل من الذين جمعوا العلم والتصوف والجهاد ولد بمنطقة زاغر بنواحي الجلفة في جوان 1803 برز كأحد القادة التابعين للأمير عبد القادر على بلاد أولاد نائل – قيل أنه من أذكى القادة وأبرزهم ، أنظر : قاسم سليمان سيرة قائد المقاومة أولاد نائل " سي شريف بن الأحرش 1803 – 1864 " فارس العلم والسيف – الجلفة إنفو 2023/03/23 أخذت يوم 06 ماي 2024 Djelfainfo.dz/an/hou.

التي يمر بها جيشه كعقاب جماعي حتى لايجد من يسانده ، مثلما فعلت في قرية سيدي بوزيد في 23 مارس، حيث افرغت المخازن وأحرقت البيوت مما دفع بسكانها للإلتحاف بجيش الأمير المتوجه إلى القمامة (آفلو)[1].(مسار الأمير في الجلفة، الملحق رقم 3)

وفي بداية أفريل 1846م عاد الأمير بجيشه إلى نواحي مسعد وتبعه جمع كبير من أهاليها الرحل ليقفوا معه ضد الجيوش الفرنسية والقبائل الموالية ، وبالفعل هاجمت فرنسا والموالين لها القبائل الموالية للأمير بجبل بوكحيل في 06 أفريل 1846م ، وحاولت القوات الفرنسية التوغل داخل الجبل أكثر للوصول للأمير لكنها فشلت في ذلك لأن المنطقة محصنة والمقاومة فيها شديدة ، وفي نفس الوقت كان الأمير بعيدا عنهم رفقة قوم التلي بلكحل بالشمال الشرقي لجبل بوكحيل .[2]

أولاد نايل بعد مقاومة الأمير عبد القادر :

إنقلبت الأحوال بعد إستسلام الأمير و"سي شريف بن الأحرش" فقد حدثت إنقلابات لفراغ القيادة وإنعدام التفاهم لكن المقاومة إستمرت وبصورة أكبر في بعض الأحيان ، فقد عملت بعض الزوايا في 1849م على الحث على الجهاد والمقاومة، وقد وهاجم رجال من عرشي بو عبد الله وأولاد عامر على مجموعة من القوات الفرنسية في زاغر وقتلت 100 جندي فرنسي.

وفي نفس العام ثار عدد من عروش أولاد نائل تحت قيادة "التلي بلكحل" وقد هاجمتهم القوات الفرنسية بالزعفران لكنها لم تتمكن منهم حيث كانوا قد تركو المنطقة ملتحقين بجبل قرب مسعد ، وفي الوقت ذاته كان" موسى الدرقاوي" قد أرسل 80 مقاتلا من أولاد عيسى نحو الزعاطشة لاكنهم إستشدهوا جميعا إلا واحدا .

---

[1] أمحمد قرود ، المقاومات الشعبية جنوب الجلفة خلال القرن ال19 ، وبداية ال20 من خلال بعض المصادر الفرنسية (مقاومتا أولاد طعبة وأولاد عيسى أنموذجا) ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ،ع 10 ، 2014 ، ص 82

[2] المرجع نفسه ، ص 83

وفي 09 سبتمبر 1851م إلتحق "التلي بلكحل" ومن تبعه من عروش أولاد نائل "بمحمد بن عبد الله" في ورقلة ، وسجلت حادثة غزو لأولاد يحي بن سالم بقيادته في 1853م .

وفي الجانب الآخر لقد إستمرت معاناة سكان منطقة الجلفة بعد توقف مقاومة الأمير عبد القادر من جرائم السفاح " الجنرال يوسف " الذي ضاهت جرائمه بالجنوب ما إقترفه السفاح " بيجو"، وتأتي تلك الجرائم بعدما قرر الحاكم العام " ران دون " سنة 1852م السيطرة على الجنوب لتأمين التل وفتح الأبواب لحملات عسكرية جديدة وإستغلال تجارة العبيد ، وتجذير الإستعمار بالمناطق الصحراوية[1].

في جويلية 1852م شرع الجنرال" يوسف" في بناء معسكر للجيش الفرنسي (بضاية الجلفة) ، وشن حربا شاملة على عروش المنطقة الجنوبية ليخمد فيها روح المقاومة ، وزحفت جيوش العدو الفرنسي بداية شهر ديسمبر 1852م من عدة إتجاهات نحو الأغواط لقمع عروش شمال الصحراء التي ناصرت "محمد بن عبد الله " في ورقلة ، وقد قرر العدو جعل الأغواط معسكر للجيوش الفرنسية لمراقبة مناطق جنوب الجزائر ، وكانت تلك الحملات العسكرية إحدى عوامل استمرار المقاومات الشعبية خلال القرن 19م بالمناطق الجنوبية[2] ، منها مقاومة أولاد الطعبة 1852م الذين كانو يتفاعلون مع حركات المقاومة حيث شاركوا في مختلف المقاومات كإنتفاضة التلي بلكحل وغيرها[3] ، وقد ساهم أولاد طعبة في مقاومة الأغواط وضحوا بالكثير من أبنائهم وكانوا أول قبيلة تتعرض للعقاب بعد سقوط الأغواط مباشرة ، ثم مقاومة أولاد أم الإخوة 1853م والتي كانت هي الأخرى من أقوى المقاومات ، وايضا مقاومة سي عبد الرحمان بن الطاهر بداية القرن ال20م .

---

[1] أمحمد قرود ، مقاومة أبناء الجلفة للإحتلال الفرنسي (الزاوية الطاهيرية الرحمانية سي عبد الرحمان الطهيري – أنموذجا) ، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجلفة ، مج 5 ، ع 02 ، 2023 ، ص 13

[2] أمحمد قرود ، مقاومة ... ، المرجع نفسه ، ص 13

[3] نايبي سنوسي و محمد الصغير سويسي ، " نماذج من إنتفاضات قبائل الجهة الجنوبية للجلفة من خلال الكتابات والتقارير الفرنسية " ، مجلة انسنة للبحوث والدراسات ، ع 10 ، جامعة الجلفة 2014 ، ص 154

انتفاضة بوشندوقة :

قاد المقاوم " الطيب بوشندوقة" (الملحق رقم 4) هجومات بطولية على مواقع للعدو الفرنسي ليلة 14 أفريل 1861م بمدينة الجلفة وكان برفقة مقاومين من عروش أولاد سي أحمد وأولاد أم هاني وصحاري، بدأها بالثكنة العسكرية أو برج المدينة والتي أمر الجنرال" يوسف" ببنائها عام 1852م تمهيداً لغزو الأغواط ، ثم امتدت الهجمات إلى مواقع أخرى من القرية.

ويعرف عن " الطيب بوشندوقة " أنه رجل دين ورع ومعلم القرآن الكريم بكتاتيب قريته " الزعفران "، كما عرف أنه فارس شجاع من أبناء منطقة زاغر، ذاق ذرعاً باحتلال بلدته[1].

وفي أحد أيام شهر رمضان المبارك من العام 1861م التقى " سي الطيب " أتباعه في اجتماع كبير وكان ظاهره زيارة قبر جدهم "عبد الرحمن بن سالم" ثم التوجه إلى زاوية "الشيخ المختار"، لكن حقيقة الأمر هو التخطيط لشن هجوم على العدو الفرنسي وأتباعه من الأوروبيين بالجلفة ، وقد انطلق بركبه يوم 12 أبريل 1861م متوجهاً للزاوية الجيلالية لزيارة ضريح الولي "عبد الرحمن سالم"، وكان فرسانه هم المعنيين بجدهم" عبد الرحمن ".

انقسم الركب ليلاً بمنطقة مويلح، فواصل قسم من القافلة المسيرة إلى الزاوية، بينما عاد القسم الثاني وهو القسم المسلح إلى مدينة الجلفة لتنفيذ الهجومات ليلاً على برج الجلفة ومواقع أخرى متعددة من المدينة ، وقافلة أخرى يقودها المدعو"سي الصادق" بها رجال ونساء وأطفال الذين سبقوهم في المسير مروراً بحجر الملح شمال الجلفة ومتجهون نحو الشرق إلى أن وصلوا إلى منطقة"مويلح"[2] ، وبعد استراحتهم أمر" السي طيب" النساء والأطفال الإسراع للالتحاق بقافلة " السي الصادق "الذي سبقهم في المسير مع مجموعة من الفرسان من عدة عروش.

---

[1] محمد الطيب سالت ، المرجع السابق، ص 85

[2] المرجع نفسه ، ص 86

بعدها اجتمع" الطيب " برفاقه وأعلن أمامهم بأنه عقد العزم على مهاجمة الجلفة، عسكر رجاله إلى أن حل الظلام في المدخل الشرقي للقرية عند حي بوتريفيس حالياً، وهناك رواية تقول إن "السي الطيب بوشندوقه" ورفاقه نزلوا ضيوفاً ليلة الهجوم في زاوية "سي الشريف" بمنطقة " عين شنوف "، وأخذ تعليمات دقيقة من شيخها" الشريف بلحرش "، وقد حدثت ليلتها مواجهة بين بوشندوقه وأتباعه ضد العدو الفرنسي، فظفروا بأسلحة قد أخذوها من الجنود المصابين، وأوصيب بعض رفاق بوشندوقه ، كما هاجم بوشندوقه ورفاقه مقهى المعمرين وقد أفزع المعمرين آنذاك وأصابهم الخوف والذعر وأدى إلى مقتل عدد من الفرنسيين ، إلا أن النقيب الفرنسي " دي سوني " القائد العسكري بالأغواط، استطاع بمساعدة رجاله إلقاء القبض على بعضهم وأقام لهم محاكمة عسكرية مستعجلة قررت إعدامهم على الفور صبيحة يوم 19 أبريل 1861م، وهو نفس اليوم الذي وضع فيه حجر الأساس لتشييد أول مبنى معماري بالمدينة وهو الكنيسة ، وتقول بعض الروايات إنهم دفنوا أحياء بمكان مسمى مطمورة 16 و 7 بمدينة الجلفة بحديقة الحرية حالياً [1]، في حين استطاع الطيب بوشندوقه أن ينسحب لاجئاً إلى البلاد التونسية كما هو متداول في المنطقة.

أثارت قضية الإعدام جدلاً واسعاً في الأوساط الصحفية والبرلمانية الفرنسية باعتبارها فضيحة مخلة بالشرف العسكري، لكن هؤلاء أي العسكريين لم يعترفوا سوى بإعدام سبعة من المعتقلين الثمانية عشر وإعدامهم رمياً بالرصاص أمام السكان تحت سور المدينة يوم 19 أبريل[2].

[1] محمد الطيب سالت ، المرجع السابق ، ص 86

[2] محمد الطيب قويدري، المرجع السابق، ص 54

مشاركه اولاد نائل في ثوره اولاد سيدي الشيخ

تمثل ثورة أولاد سيدي الشيخ الشراقة الأولى لعام 1864م، وثورة أولاد سيدي الشيخ الغرابة الثانية لعام 1881م، انطلاقاً من منطقة البيض في الجنوب الغربي الجزائري، ذروة مقاومة القبائل الصحراوية وسكان الهضاب العليا ضد التغلغل الاستعماري في الصحراء الكبرى.[1]

لقد شاركت القبائل الصحراوية في التصدي للغزو الفرنسي منذ عام 1831م إلى جانب "الأمير عبد القادر" والحاج" أحمد باي" وسكان التيطري والزّعاطشة وغيرهم من الثوار ، إلى أن جاءت سنة 1864م حيث تصدرت هذه القبائل الكفاح ضد المستعمر، موحدة تحت لواء أولاد سيدي الشيخ، وعازمة على منع توغل الجيش المحتل.

انطلقت ثورة أولاد سيدي الشيخ في مقاطعة وهران في شهر فيفري 1864م وانتشرت بسرعة في الجزائر العاصمة، وانتقلت بعد ذلك للحضنة ثم إلى أولاد نايل[2]، حيث بدأت مشاركة سكان منطقة الجلفة في دعم هذه الثورة بالرجال والأعمال العدائية ضد قوات الاحتلال[3].

تواصلت ثورة أولاد سيدي الشيخ وزاد عدد أتباعها لتعم جميع نواحي الغرب الجزائري والوسط، حيث سارت الكثير من القبائل والعشائر معهم. وكان ضمن ممن سار معهم جزء كبير من قبائل أولاد نايل وحليفاتها في المنطقة، حيث دخلت المنطقة في فوضى كبيرة، أحرقت فيها العديد من المواقع التي شيدها العدو لإحكام السيطرة على المنطقة، كمرتفع من قوافل في عين وسارة، وقلتة السطل، وسيدي مخلوف، بالإضافة إلى المزرعة الرعوية

---

[1] بوعلام بلقاسمي ، خصائص ومميزات ثورة أولاد سيدي الشيخ ، مجلة عصور جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، الجزائر 2002/06/30 ، ع 1 ،مج ، 1 ص 9

[2] حسان مغدوري ، لمحات عن مقاومة أولاد نايل للإحتلال الفرنسي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر من خلال وثيقة أرشيفية بأرشيف ماوراء البحار باكس ان بروفانس ، الجلفة – مسيرة كفاه 1830 – 1962م، فعاليات الملتقى الوطني الأول 26/25 جوان 2013 ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، ص 193

[3] محمد الطيب قويدري ، المرجع السابق ، ص 55

بتعظميت، مما جعل الحاكم العام للجزائر والجنرال " يوسف" يستدعون فيلقاً إضافياً لتشديد الخناق على قبائل منطقة أولاد نايل لعزل ثورة أولاد سيدي الشيخ من أي دعم فعال[1].

و في 18 سبتمبر، اتجه الجنرال "يوسف" إلى زنينة لمقاتلة أولاد نايل لكنه فشل في ذلك لأنهم رحلوا من المنطقة قبل وصوله ، ثم أعاد الهجوم في 5 أكتوبر على أمجدل لمقاتلة أولاد عامر وأولاد ماضي الخارجين عن طاعة الفرنسيين، لكنهم أيضاً كانوا قد انسحبوا نحو جبل السحاري تجنباً للصدام، فقام " يوسف " بإرسال قوات للحاق بهم وقد حصل بينهم صدام قوي في المكان المعروف بعطف المقام، ونظراً للوسائل التي يملكها الجيش الفرنسي والقصف المستمر منهم، انسحب رجال القبيلتين إلى بوسعادة.[2]

فقد كانت واقعة عطف المقام نتيجة للسياسة الفرنسية ضد ثورة أولاد سيدي الشيخ والتابعين لها من قبائل أولاد نايل .

3/ ابرز القادة في المنطقة:

1/موسى بن الحسن الدرقاوي:

عرف بإسم "موسى بن الحسن الدرقاوي المصري"(الملحق رقم 5) ، اجتمع المؤرخون على أنه مصري المولد وقد قال عنه المترجم " آرنو" بأن والده توفي وهو صغير وتكفل به جده الذي نسب اسمه اليه، وقد اختلفوا حول مولده وبذلك قد يكون ولد سنة 1796م [3].

أما عن مقاومته نجد أن له دور كبير في إخضاع القبائل بالرغم من الفوضى التي كانت منتشرة آنذاك، ففي الوقت الذي كان فيه "الأمير عبد القادر" مشغولا بالقضاء على بعض الفتن في منطقة الشلف، وصلته أخبار أن رجلا اسمه "الحاج موسى الدرقاوي" استطاع أن يجمع بعض قبائل الجنوب للدخول الى عاصمة التيطري[4].

---

[1] واقعة عطف المقام نموذجاً لمشاركة أبناء منطقة الجلفة في المقاومة الشعبية إبان القرن 19 . الجلفة أنفو، 2015/14/1 ، يوم أخذ المعلومة: 11 ماي 2022 ، الموقع : Djelfainfo.dz/an/hou..

[2] محمد الطيب قويدري، المرجع السابق، ص 56

[3] بلخضر شولي وآخرون، المرجع السابق، ص 107

[4] جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى (1956.1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر 02 2008.2009 ، ص30

وفي سنة 1881م انتقل " الحاج موسى" إلى مسعد بحيث لقي هناك استقبالا وترحيبا من قبل سكانها، ومن بينهم أولاد نايل المنخرطين في دعوته، كما بنيت له زاوية وبيت، وانتقاله هذا سيعتبر نقطة تحول حاسمة في مسيرته الجهادية [1].

وصل تأثير زاويته الى غاية قصر البخاري والمدية وتم تعيين قادة فيها امثال:" الشيخ بولنوار"، "الشيخ قويدر بن محمد"، "الحاج البشير" [2].

كما زار " الحاج موسى" المدية ولقي هناك استقبالا وترحيبا من طرف أهلها واعتبروه من أشراف الصحراء[3].

أما بالنسبة للمواجهة التي وقعت بين "موسى الدرقاوي" و"الأمير عبد القادر"، بين المقاومة الروحية والجهادية نجد أن الحاكم العام لم يعارض استيلاء "الحاج موسى" على مدينة المدية وأنه لم يكن يعارض خططه[4]ومن هنا قرر الأمير التحرك إلى التيطري خاصة عندما علم أن العشائر والزمالة أصبحت ضده متشجعة بحركة "موسى بن الحسن الدرقاوي"، وقد تم تكليف "محمد سعيد" بمراقبة الفرنسيين من ناحية مستغانم وآرزيو، و"البوحميدي" (والي تلمسان)أن ينحدر بجيشه نواحي وهران وذلك ليشغل حاكمها، فتمكن الأمير من فتح

---

[1] مجموعة من المؤلفين، مقاومة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي، المرجع السابق، ص123

[2] عباس كيحول، مقاومة الطرق الصوفية للاحتلال الفرنسي بين الجلفة والزيبان "الشيخ موسى الدرقاوي أنموذجا"، الجلفة مسيرة كفاح، المرجع السابق، ص ص 68. 69

[3] شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية، ص89

[4] Alex bellemare. Abd elkader sa vie politique et miliraire, librairie de lh'achette et cie bolevard saint, germain, h°77,1963, p99

المدية[1] وعين ممثلا لها وهو "محمد بن عيسى البركاني" ، وهكذا اصبحت حدود بلاد القبائل وبلاد التيطري ملكا للأمير [2].

شملت مقاومة الزعاطشة التي التحق بيها "الحاج موسى" الحضنة والزيبان بالإضافة الى جزء من الأوراس والصحراء، وقد شاركت في هذه المقاومة كل من بسكرة وطولقة وأولاد جلال وبوسعادة وغيرها، قادها مجموعة من شيوخ الطرق الصوفية من بينهم "الحاج موسى الدرقاوي" و"الشيخ محمد بوزيان" ، وفي الحقيقة نجد أن هذه المقاومة هي استمرار لمقاومة الأمير عبد القادر وقسنطينة [3].

وفي يوم 13اكتوبر 1849م خرج ثوار الزعاطشة للهجوم على العدو وبالرغم من أخذ الاحتياطات اللازمة إلا أن للعدو الفرنسي خطط أخرى تمثلت في عمليات الإبادة الشاملة وذلك بتاريخ 22نوفمبر 1849م فقد تم تخريب كل الواحة وقتل جماعي لسكانها من أطفال ونساء وشيوخ وغيرهم دون تمييز ، وقد انتشرت إشاعات تقول أن " بوزيان " وابنه على قيد

---

[1] بعد توقيع الأمير لمعاهدة دي ميشال في 26جويلية 1834م اتهم الدرقاوي الأمير بالتحالف مع فرنسا، بحيث اقنع موسى أولاد نايل والعبازيز بالزحف نحو مدينة المدية وبعد انتصاره فيها كان الأمير في تلك الفترة يحاول تهدئة القبائل التي ثارت ضده وقد سمع أخبار ان موسى الدرقاوي من اشراف الصحراء وأنه لقي استقبالا حارا في المدية.
علم ايضا الحاح موسى ان الامير عبد القادر قد توصل إلى السلام مع الفرنسيين وأنه سار الى المدية متبوعا بكل فرق فرسان وهران متجها الى جبل وامري وهناك دارت معركة بينهما وانتصر فيها الأمير عبد القادر لأن لديه أسلحة ومدفع فاستطاع التغلب عليه بسهولة.. للمزيد أنظر: سليمان قاسم، لمحات... المرجع السابق، ص ص 72 75

[2] على بن محمد الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد اسلامي، دار المعرفة، لبنان، ص ص 162 163

[3] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1830 /1900)م، ج1،دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992،ط1،ص 330

الحياة ليأمر "هربيون" بعرض رؤوس كل من" بوزيان" وابنه وأيضا "الشيخ موسى الدرقاوي" الذي استشهد في المعركة الأخيرة وهذا ليؤكد خبر استشهادهم[1].

2/التلي بلكحل:

ولد " التلي بلكحل بن قريدة" (الملحق رقم 6) سنة 1790م بمنطقة زعفران التي تقع في الشمال الغربي لمدينة الجلفة، والده " الأكحل" كان رئيسا لعرشه وتحت إمرة باي المدية في عهد العثمانيين، تولى ابنه القيادة بعد وفاته بفترة قليلة بعد أن تفرق قبائل الجنوب وعلى رأسهم قبائل أولاد نايل بسبب إعدام باي المدية، وبعد تولي" يحي آغا" قيادة الجيش العثماني ربطته علاقة متينة مع "التلي"، ومن هنا اكتسب حنكة كبيرة ساعدته على قيادة الرجال وتسيير المعارك [2]، وقد برع الشيخ "التلي" في القيادة واصبحت تضرب به الأمثال نتيجة حسن تنظيمه، وشاعت اخباره في المذكرات الفرنسية[3] .

وبعد دخول الاستعمار الفرنسي انطلقت المقاومة الشعبية بقيادة "الأمير عبد القادر" بعد ان بايعته قبائل المنطقة سنة 1836م، وتولى حينها "عبد السلام بن القندوز" [4]قيادة أولاد نايل وكان " التلي" من بين شيوخ القبائل الستة الذي بايعوا الأمير وحاربوا معه.

أما بالنسبة لمسيرته وكفاحه مع الأمير فقد كان "التلي "متمركزا في مقدمة المقاتلين وكان يوفر الحماية والدعم لجيش الأمير، وداهم معسكر العدو بزعفران وتوجه الى جنوب ناحية

---

[1] عبد القادر نايلي، المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية، مقاومة زعاطشة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، اشراف: محمد مريم الصغير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2006،ص ص 95. 103

[2] مصطفى الطيب سالت، المرجع السابق، ص 74

[3] مصطفى حران، مداخلة حول شخصية القائد تلي بلكحل نظمها متحف المجاهد بالجلفة، 8افريل 2013

[4] عبد السلام بن القندوز: هو أول من قلد من بين هؤلاء القادة ليستخلف سنة 1938م من طرف الشريف بن الأحرش الذي كان قبلها تحت خدمة الأمير، وقد شارك في عدة معارك وقاد معه حملة على منطقة جرجرة ضد الاحتلال وقدم له بعض الخدمات بفضل معرفته للناس في الوقت الذي اصبح فيه الشيوخ الستة قادة بتعيين من سي شريف.... أنظر: سليمان قاسم، المرجع السابق، ص ص 77. 78

مسعد وفي طريقهم تشابكوا مع دورية للعدو الفرنسي فهزموها وقتلوا الكثير من جنودهم كما استولوا على السلاح والذخيرة[1]. وعند مرورهم بقصر زنينة رحب بهم اهلها وزودوهم بالأسلحة والذخائر والمؤن، وتناقلت الروايات دعاواته من بينها «اللهم أعط لهذا البلد بركة جبلين»، قاد " التلي" الذي كان رفقة الأمير آنذاك حركة تمردية في شهر اكتوبر 1845م مع قبائل أولاد سي أحمد وأم هاني وسعد بن سالم بزعفران.

و نذكرانتفاضة " التلي بلكحل" ودفاعه عن مدينة الاغواط فقد خاض معارك كثيرة برفقة الأمير من بينها معركة واد يسر في 5 فيفري 1846م ومعركة واد السبع في 7فيفري 1846م ، وغيرها من المعارك و الاشتباكات [2] ، حيث تشابك مع القوات الفرنسية في 6افريل 1946م التي كانت تلاحق الأمير حيث انسحبت على اثره مهزومة.

انقسمت قوات المجاهدين على قسمين، فرقة بقيت مع الامير وفرقة اتجهت الى الغرب بإتجاه جبل العمور بقيادة التلي بلكحل، والتقوا مع شريف ورقلة "محمد بن عبد الله" [3]قرب مدينة القرارة وبعدها اتجهوا الى نواحي بريان وهناك وقعت معركة تعد من اكبر المعارك في تلك الفترة لأن العدو تكبد فيها خسائر كبيرة في الارواح.[4]

---

[1] السجل الذهبي، المرجع السابق، ص19

[2] السجل الذهبي، المرجع نفسه، ص 19

[3] محمد بن عبد الله: هو ابراهيم بم ابي فارس، تعود اصوله حسب الروايات الى أولاد سيدي أحمد بمنطقة عين تموشنت ، في بداية الأمر كان حليفا للفرنسيين إلا ان الحملة التي قادها بيجو على تلمسان جعلته يغير موقفه نتيجة المجازر التي قام بها بيجو، وبالرغم من ذلك قلده رتبة خليفة، وكان بيجو يشك في ولائه منذ البداية، وفي سنة 1845م قام بتأدية الحج والتقى هناك بمحمد السنوسي واتفقا على الرجوع للجزائر وتنظيم المقاومة، فقد دخل الى واد سوف وبدأ في نشر افكاره وتوفي في الأخير سنة1896م. أنظر: الصحراء الجزائرية من خلال المجلة الافريقية (المقاومات الشعبية في الجنوب الشرقي أنموذجا)، مجلة آفاق فكرية، ع 6،جامعة بجاية 2017،ص ص 139 140

[4] محمد الطيب سالت، المرجع السابق، ص ص 76 77

وفي جانفي 1851م تشابك " أحمد بن سالم "مع القوات الفرنسي في طاقين قرب الأغواط ليلتحق به "التلي" مع كل الأعراش (اولاد لعور، سي أحمد، بن سالم...) من اجل مساعدته بالإضافة الى فرقة من الأرباع التابعة للمقاوم "بن ناصر بن الشهرة"، و انتهت بهزيمة العدو ووصفها بالمعركة الطاحنة.

وفي 1852/12/14 حدثت معركة شهيرة في الأغواط سميت من طرف أهلها (أي من طرف أهل المنطقة) ب" عام الخلية" لما شهدته من مجازر رهيبة ارتكبها المستعمر في حق الأطفال والنساء[1] والاحداث التي تلت هذه المعركة.

معاناته في آخر أيامه:

بعد ظهوره في معركة مع "احمد بن سالم بن دهقان" قرب مدينة تقرت في بداية 1854م جرح وتم القبض عليه من طرف "سليمان بن علي"، كما تم القبض ايضا على" احمد بن سالم" الذي جاء لمساعدته، وقد ساعدتهم زوجة قائد المنطقة على الفرار، وكان لهم معارك اخرى كثيرة مثل: معركة عين الناقة، حاسي الفتاح، جبل كبرتين...

وفي 15فيفري 1854م قام بشن هجوم على العدو في نواحي تقرت وأثناء هذه العملية أصيب بجروح بليغة وتم اعتقاله، وفي الاخير أصدر الحاكم العام عفو في حقه نظرا لتقدمه في السن مع فرض الإقامة الجبرية الى غاية وفاته غرقا في وادي الحاجية[2].

[1] محمد الطيب سالت، المرجع السابق، ص ص 77 78

[2] المرجع نفسه، ص79

الفصل الثالث:

العمل العسكري في الجلفة خلال القرن 19م

1/طلائع الثورة التحريرية1954بالجلفة

2/ الحركة المناوئة " بلونيس "

3/ أبرز القادة في المنطقة

الفصل الثالث: العمل العسكري في الجلفة خلال القرن 19م

1/طلائع الثورة التحريرية1954بالجلفة

_بداية الثورة التحريرية في منطقة الجلفة وتطورها

كانت البداية مع إتصال " الحاج لخضر الروبني" [1] ب"محمد بن مسعود" في ماي 1955م، حيث كلف الروبني للقيام بالإستعدادات اللازمة من اجل الانطلاق للعمل العسكري فهو يعد من اول الواصلين للمنطقة، تضمن دوره في جمع السلاح والثوار، ومن بين الذين ساعدوه نجد كل من "سعد بن الهسك" و"محمد بلقاسم" [2].

ساهم "محمد بن الهادي" [3] في نشر وايصال الافكار الثورية الى جنوب الجلفة وذلك في اكتوبر 1955م كما كان له دور في اللقاء مع المجاهدين أمثال (سي بلقاسم طاهيري ومختار بن مخلط..) وذلك من خلال اتصاله بالزاوية الطاهيرية، كان هدفهم من هذا اللقاء هو جمع الاموال وتكوين جيوش بالمنطقة من الجهة الجنوبية وكان هذا الاتصال في جنوب مسعد ب"واد جدي "، وبعد هذه التحضيرات تم في الاخير تجنيد حوالي 100جندي في مدة قصيرة [4].

---

[1] روبني لخضر: نشأ وترعرع بأولاد جلال ولاية بسكرة، التحق بصفوف المجاهدين، شارك في العديد من العمليات العسكرية كللت اغلبها بالنجاح، ثم انتقل الى المغرب وبقي هناك مع افواج وكتائب منطقة الحدود إلى غاية توقيف القتال، ليستقر بالمقام بالجلفة إلى غاية وفاته في مارس 2003،انظر: زينب فدول وفريحة بشار، التموين في الولاية السادسة (الجلفة أنموذجا) 1955.1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: أمحمد قرود، جامعة زيان عاشور، قسم التاريخ. الجلفة 2013.2014م، ص31

[2] حليس عبد القادر، طلائع الثورة التحريرية (1962/1954)م بمنطقة الجلفة،(الجلفة مسيرة كفاح 1830.1962)م، فعاليات الملتقى الوطني الاول، جوان 2013،جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص222

[3] محمد بن الهادي: يقول عنه المجاهد المختار مذكراته أن رجل من طينة الرجال الذي أسسوا للعمل الثوري بالولاية السادسة، كلفه الشيخ زيان عاشور في فيفري 1956م بالإشراف التنظيمي والعسكري على منطقة واسعة شملت كل من(مسعد، عين الإبل، عين الريش وغيرها)، خاض مواجهات كثيرة ضد العدو الفرنسي، استشهد نهاية 1957م من طرف الخائن بلونيس. انظر: مختار مخلط، تاريخ جهاد وتحرير، امحمد قرود، ط1،دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2017،ص92

[4] –السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص25

يذكر " الشيخ لقيطي" عن توسع رقعة الثورة على المستوى الوطني وعن احتضان المنطقة لها وذلك بقيادة القائدين" زيان عاشور" [1]، "عمر ادريس" [2] وذلك في اواخر 1955م وقد شملت هاته العمليات كافة المنطقة كالجلفة والاغواط وأمجدل وقصر الشلالة. [3]

كما نجد أن في نهاية 1955م كانت هناك أفواج مرافقة ل" عمر ادريس" والتي تعتبر من الطلائع الأولى لجيش التحرير والتي حلت بالمنطقة امثال: عبد الرحمان الهادي، لخضر الساسوي، عيساوي شتوح وغيرهم... ، كان الهدف من وجودهم هو عقد اجتماع قرب "قعيقع"[4] بالمكان المسمى" البسباسة" وذلك لتوعية المواطنين وجمع السلاح حيث جمعوا في الأخير 17قطعة من نوع ستاتي طليان بالإضافة لتجنيد دفعة من مختلف نواحي الجلفة[5].

بعد أن شمل العمل العسكري كل المنطقة اكتشف " زيان عاشور" مدى اهميتها وهذا ما دفعه لتعيين قادة ميدانيين، وذلك بتاريخ أفريل 1956م، بحيث تم فيه تكليف " محمد بن

---

[1] زيان عاشور: ولد في 1919م بولاية بسكرة زاول تعليمه الثانوي في زاوية أولاد جلال في 1945م، بدأ نضاله السياسي بإنظمامه لحزب الشعب الجزائري.. للمزيد أنظر: مختار صمادي، جيوش الصحراء الولاية السادسة (1954.1962) ب ط ، العميد للنشر والتوزيع، ص77

[2] عمر ادريس: ولد في 15جويلية 1931بالقنطرة، من أب يدعى محمد الصالح بن محمد، وانخرط في صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية تحت إشراف مدرسة الهدى، وأسس فوج للكشافة في القنطرة، اكتسب خبرة عسكرية وفرضت عليه الجنسية الفرنسية، كان متحمسا للجهاد ويسهر على خدمة المجاهدين والعطف عليهم. أنظر: مصطفى قليشة، شاهد على جهاد الجزائر، ترجمة: زهية قليشة، دار الأمة، ط1،الجزائر 2006،ص ص 38 39

[3] الشيخ القليطي، مسيرة كفاح من مذكرات المجاهد الرائد الشيخ القليطي، ط1،دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، 2014،ص134.

[4] قعيقع: هو جبل من قسم صحاري يحيط بواد قعيقع وهي منطقة مفصولة بوديان عميقة أعلى قمة فيها يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر ب1431متر، ويعتبر همزة وصل مباشرة لكنها صعبة الولوج ما بين زاغر شمالا وسهل دار الشيوخ جنوبا، انظر: صفية دحماني وعائشة قلوني، التاريخ الثوري للجلفة من خلال الملتقيات المحلية والجهوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة 2014.2015 ص60

[5] سليمان قاسم، لمحات...، المرجع السابق، ص ص 398 399

الهادي" ناحية بوكحيل ونواحي مسعد بالإضافة لفيض البطمة[1]، أما عمر ادريس كلف بناحية قعيقع ودار الشيوخ والجلفة، ثم خلفه حاشي عبد الرحمان الذي كلف بزنينة وتقرسان أما عبد الرحمان بن الهادي على رأس المنطقة الممتدة من القعدة إلى الأغواط وتعيين عدر ادريس قائد على منطقة الإدريسية الى آفلو، وقد كان ذلك من خلال الحركة التنظيمية التي قام بيها زيان عاشور في ماي 1956م [2] ، و قد تم تعيين الرويني لخضر بالمنطقة الغربية على رأس أول وحدة متنقلة [3].

بعد ظهور حركة بلونيس[4]المناوئة للثورة في جبل مناعة [5]ماي 1956م توجه كل من "عمر ادريس" و" زيان عاشور" الى دار الشيوخ من اجل مواجهتها واجبارها على مغادرة هاته الجبال.

وفي بداية1956م عمت الثورة التحريرية كل تراب الجلفة خاصة (جبل بوكحيل ومناعة وقعيقع) وذلك من أجل خوض معارك ضد المحتل.

وصول مبعوث في 21 فيفري من نفس السنة، وذلك من اجل تسليم كمية من السلاح، حيث جاء هذا المبعوث من طرف القائد محمد بن الهادي من الزاوية الطاهرية للمجاهد " "

---

[1] فيض البطمة: تقع إداريا في الجنوب الشرقي من ولاية الجلفة يحدها من الشرق عين الريش ومن الجنوب الغربي مجبارة ومن الشمال الشرقي مليليحة أما جغرافيا فتقع في السفوح الغربية بجبل بوكحيل. انظر: جمعية أول نوفمبر، ذكرى معركة 48سا وتخليد بطولات الشهيد زيان البوهالي، سبتمبر 2004،ص 1

[2] السجل الذهبي لشهداء الثورة، المرجع السابق، ص25

[3] صفية دحماني، المرجع السابق، ص45

[4] بلونيس: من مواليد 1912/12/11 ببلدية برج أم نايل بومرداس، انقلب على الثورة ودخل في معارك مع جيش التحرير الوطني التابع للولاية الثالثة ووضع نفسه وجيشه تحت أوامر العدو الفرنسي، اطلقت فرنسا كل مساجينه للإنضمام إلى جيشه المسمى بالجيش الشعبي الوطني، فظهرت حركته المناوئة.. للمزيد أنظر: سليمان قاسم، تاريخ الولاية السادسة من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس (1954.1958م)، منشورات الجلفة انفوا، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2013،ص174

[5] جبل مناعة: قمة ممتدة من الشمال الشرقي، لها منحدرات كثيرة بالوجه الشمالي كما توجد بها غابات متنوعة ومتعددة وهو يطل على امجدل وزاغر الشرقي، وقد دارت به معركة يوم 7/9/ 1858 م سميت بالمهرية. انظر: صفية دحماني، المرجع السابق، ص 63

"مختار مخلط"[1]،ويذكر هذا الأخير بأنه تعرف على "زيان عاشور" من خلال "محمد بن الهادي" وتناقشوا عن الأسلحة وقدرتهم على جمعها[2].

وفي 30 أفريل 1956م وصلت أخبار بوصول جيش التحرير بنواحي بوكحيل بالإضافة إلى أن هنام الكثير من الشباب تيقنوا بضرورة تكثيف الأعمال من أجل أن يتم إنطلاق العمل العسكري وهذا ما دفع " مختار مخلط" للذهاب الي الصحراء في 7جويلية 1956م، وقد استجابوا لنداء الثورة وكانوا مستعدين للتضحية في سبيل هذا الوطن، كما انتقل مع بعض الشباب المجندين إلى كتيبة عبد الرحمان بن الهادي وذلك في بداية أوت نواحي البرج[3]، كون لجنة تضم 24 عضو ترأسها الشيخ " سي بلقاسم طاهيري" وذلك في نهاية أوت 1956م، كان المجاهد" مخلط" كاتب ونائب الرئيس فيها، دورها دعم الثورة وجمع السلاح والتزويد بالمال بحيث بقيت هذه اللجنة وأعضائها متواصلة حتى تستعيد استقلالها وسيادتها. [4]

انتشار العمل الثوري:

عرفت منطقة الجلفة أعمالا ثورية وعسكرية وذلك بتاريخ أو ببداية 1956م بحيث ساهموا سكانها في دعم الثورة بالأسلحة والأموال بالإضافة إلى المراكز والمخابئ لنيل الاستقلال [5].

---

[1] السجل الذهبي، المرجع السابق، ص25

[2] – **المجاهد مختار مخلط**: هو مخلط بن محمد وزينب لقبح بنت محمد، ولد 1929/12/18 م بصحراء مسعد، نشأ في البادية رفقة والده وترعرع في بيت أسس بنيانه على التقوى، دخل الكتاب بالبادية في أوائل 1934م وتتلمذ على يد الشيخ دحمان السلامي ابن محمد وحفظ على يده مايقارب 16حزبا من القرآن الكريم... للمزيد أنظر: مختار مخلط، المصدر السابق، ص5

[3] –مختار مخلط ، المصدر نفسه، ص19

[4] مختار مخلط ، المصدر السابق، ص21

[5] حليس عبد القادر، المرجع السابق، ص223

واصل مختار مخلط مشواره الثوري من خلال تجنيد 11شابا دفعة واحدة وذلك في 1956/9/7 وقد انظموا لجيش محمد بن الهادي، وساهموا في تكوين مراكز لعبور الجيش والتي كانت منتشرة في المناطق الصحراوية.

ونشير الى ان "رويبح المختار بن العميد" كان من بين المشرفين على هاته المراكز قرب قطارة، وقد حمل عدة رسائل من القائد "محمد بن الهادي" تنص بضرورة مضاعفة المجهودات لتلبية حاجيات الجيش وكانت هذه الرسائل موجهة للمناضلين بمسعد، [1] وفي تلك الأثناء وصلت رسالة بها تعليمة جديدة بتشكيل رجال الشرطة في اللجنة وذلك بهدف وضع حدود لكل ناحية.

وفي 18ديسمبر 1956م هاجموا مركز دمد [2]، وتمكن المجاهدون من خلالها قتل ثلاث عساكر فرنسيين، ورغم تعرضهم للإصابات إلا أن هذه العملية كانت ناجحة. [3]

وصلت أخبار عن وقوع معركة في 1/15/ 1957م جنوب شرق بوسعادة بين جيش التحرير بقيادة " محمد بن الهادي" ومساعده "زيان بوهالي" [4] ، حيث وقعت المعركة بدون سابق انذار فلم يكن الجيش مستعدا لها، ورغم خسائر العدو الكثيرة إلا أنه سقط 7شهداء فقط، وبعد تلك المعركة تراجع "محمد بن الهادي" نحو بسكرة وتبعه "زيان بوهالي" .

---

[1] مختار مخلط ، المصدر نفسه، ص23

[2] –دمد : تقع شرق مسعد على مسافة 78كلم، وواد دمد المتفرع من الضفة اليمنى لواد جدي...، للمزيد أنظر: دي فيلر لومير أكاردو، معجم قبائل ودواوير الجزائر، تر. حمزة الأمين يحياوي وبن خيرة مالك ، عالم المعرفة ، الجزائر 2013، ص93

[3] مختار مخلط ، المصدر السابق، ص40

[4] زيان بوهالي: ولد بالبادية بفيض البطمة 1932م، جند اجباريا في الجيش الفرنسي المغادر نحو حرب الهند الصينية عام 1952م، ليكتسب هناك المهارة العسكرية وترقى لرتبة جندي أول عسكري، وبعد عودته في 1956م وجد أن الكفاح المسلح قد انطلق فانسحب لداعي الجهاد ولم يلبث سوى بضعة أيام ليلتحق بصفوف الجيش، ومن أهم معاركه: جبل حواص، هجوم على مركز مسعد، كمين بين مجبارة والجلفة و معركة جبل دلاج التي استشهد فيها وذلك يوم 1957/7/2. للمزيد أنظر: المختار مخلط ، المصدر السابق، ص ص 63 44

ونتيجة للظروف السائدة وقعت معركة أخرى تسمى معركة تقرسان الشهيرة في 9 أفريل 1957م التي شارك فيها جيش الولاية الخامسة مع جيش" عبد الرحمان بن الهادي" الذي أصبح تحت قيادة "محمد بن الهادي" والتي تكللت بإنتصار كبير.

يجب علينا الإشارة هنا بأن هناك هجوم وقع سنة 1956م وهو هجوم عمورة الذي كان قبل هذه المعارك فتليها معركة النسنيست وتقرسان 1957م، وبعدها معركة حواص في 1957/4/10 م والتي كان لزيان بوهالي دورا بارزا فيها من خلال خطته الحربية المحكمة اتجاه فرنسا التي كانت خسائرها فادحة[1].

شهدت الجلفة هجومات ومعارك أفقدت توازن المستعمر في المنطقة بداية 1956م، منها هجوم قلتة الرمال [2] بمناعة في نفس السنة والذي يعتبر أول اشتباك مع العدو الفرنسي بالمنطقة[3].

ومن أبرز الهجومات والمعارك في المنطقة نذكر ما يلي:

معركة هجوم عمورة 1ماي 1956:

قاد هذا الهجوم "الهاني محمد بن الهادي" وذلك بعمورة بقلب بوكحيل، تميزت بالتخطيط الجيد والرزانة حيث استطاع المجاهدون إطلاق سراح حوالي 70مجندا جزائريا بشروط وهي عدم الرجوع للعمل مع فرنسا وهذا ما دفعهم الى الإلتحاق بصفوف الجيش، وقد اغتنم المجاهدون الفرصة للإستيلاء على 55قطعة سلاح خلال هذا الهجوم[4]

---

[1] مختار مخلط، المصدر نفسه، ص4

[2] قلتة الرمال: وقعت هذه المعركة في 1أوت 1958م، شارك فيها 254 مجاهدا بقيادة عمر ادريس، دامت يوما كاملا من الفجر الى العاشرة ليلا، تمثلت خسائر العدو في هذه المعركة في مقتل 300عسكري بالإضافة الى اسقاط طائرتين، وقد استعمل في المعركة قنابل النبالم الحارقة زيادة عن انواع القذائف من كل عيار وغيرها..، استشهد فيها 34مجاهدا.. للمزيد أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الإدريسية ،المكتب الولائي للمجاهدين بالجلفة، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، الأوراسية لخدمات الطباعة والنشر والإشهار، ص 24

[3] السجل الذهبي، المرجع السابق، ص25

[4] المرجع نفسه، ص ص 25 26

معركة قرزان ماي 1956:

كانت هذه المعركة بقيادة كل من "محمد بن الهادي" و" رويني لخضر"، وذلك في الطريق الرابط بين مسعد و عين الإبل مما أدى إلى سقوط 7شهداء وقتل فيها عدد كبير من المجندين الأفارقة[1].

كما تذكر المراجع بأن القوات الفرنسية في هذه المعركة كانت حوالي 2000جندي أغلبهم أجانب، وقد خسر فيها العدو العديد منهم، بالإضافة الى اسقاط طائرة حربية للعدو والتي كانت كرد فعل على هجوم عمورة[2].

معركة جبل قعيقع 10جوان 1956:

بعد تجنيد الجيش الذي أصبح يزيد عن 400 مجاهد مسلحين ومنظمين بنواحي الجلفة قامت السلطات الاستعمارية بحملة ضد جيش" زيان عاشور" في بداية جوان والذي كان بقيادة "عمر ادريس" المتمركز بناحية قعيقع، دامت المعركة ليومين كاملين في شرق الجلفة [3] وذلك حسب ما ذكره المجاهد "مختار مخلط" ، ومن الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه المعركة هو أن "عمر ادريس" كان يريد ان يبرهن لفرنسا انهم قادرين على ضربها ومهاجمتها في أي وقت وأي مكان فرغم أنه كان بإمكانه المغادرة مع جيشه إلا أن إصراره وعزيمته كانت أكبر مما جعله يقوم بعمليات تخريبية منها: احراق محطة السكة الحديدية بالجلفة وقطع الخط الهاتفي الرابط بين الجلفة وحاسي بحبح. واستطاع اقناع 13مسلحا

[1] –مختار مخلط ، المصدر السابق، ص224

[2] صفية دحماني، المرجع السابق، ص59

[3] مصطفى عبيد، الشهيد القائد زيان عاشور ونشاطه بولاية الجلفة من خلال الكتابات التاريخية المحلية عبد الكريم قذيفة أنموذجا، الجلفة مسيرة كفاح، الملتقى الوطني الاول جوان 2013،جامعة زيان عاشور الجلفة، ص193

التابعين للعدو بالانضمام لجيش التحرير وهذا ما جعل فرنسا تحقد عليه بالرغم من الهزيمة التي تعرضت لها ومقتل العديد من الجنود الأفارقة بالإضافة إلى اسقاط الطائرة بالمنطقة[1].

معركة جبل حواص 10افريل 1957:

كانت هذه المعركة بقيادة " زيان بوهالي" دامت يوما كاملا استعمل فيها المجاهدون رشاش من نوع ماط 49،واستشهد فيها مجاهد واحد وجرح أربعة آخرون[2]، تعتبر هذه المعركة من أبهر المعارك التي شارك فيها القائد "بوهالي" بخطة حربية محكمة.

معركة دلاج 2جويلية 1957:

هي من أشرف المعارك التي عرفتها المنطقة وقد استمرت المعركة بالمكان المسمى دلاج و لعدم تمكنهم من أخذ المواقع المناسبة للقتال أدى ذلك في الأخير الى سقوط ضحايا، قيل انها استمرت من الساعة 10صباحا الى 4مساءا ،. استعمل فيها العدو سلاح الغارات المحرم دوليا والاسلحة البيضاء بالإضافة الى القنابل والطائرات مما ادى الى مقتل 400جندي و استشهاد 70مجاهدا [3] ، وعلى رأسهم " زيان بوهالي" وذلك حسب ما أعلنته إذاعة صوت العرب من القاهرة [4].

---

[1] جمعية أول نوفمبر، مقتطفات....، المرجع السابق، ص21

[2] عبد الرحمان قراش، المرجع السابق، ص305

[3] –المنظمة الوطنية للمجاهدين، معركة الكرمة وجريبيع جبل بوكحيل مسعد 17.18سبتمبر 1961م، الجلفة، 1998،ص27

[4] عبد الرحمان قراش، المرجع السابق، ص ص 307 308.

معركة العريقيب 1958:

وقعت هذه المعركة في أواخر جانفي1958م ، شارك فيها الجنود وأعوانهم كبلونيس المتمركز في حوش النعاس[1]، وقد حقق فيها الشهيد انتصارا باهرا رفقة اخوانه المجاهدين ورغم الظروف القاسية صمدوا لمدة يومين كاملين لصد هجومات العدو الذي هزم شر هزيمة بالرغم من الأسلحة الحديثة والمعدات الحربية والطائرات التي يملكها[2].

معركة المهرية بجبل مناعة 9جويلية 1958م:

قامت القوات الاستعمارية بحملة لاسترجاع الأسلحة [3] في 9جويلية من نفس السنة، حيث تصادفت هذه القوات بكتائب جيش التحرير الوطني بقيادة "عمر ادريس" بمناعة ، دامت المعركة يوما كاملا واستعمل فيها العدو كل انواع الأسلحة [4] ، كان حاضرا في هذه المعركة الضابط "سليمان سليماني" المدعو ب"سليمان لكلحل"و "لغريسي عبد الغني"[5] الذي كان مسؤولا عن الكتيبة.

---

[1] حوش النعاس: نسبة الى شيخ الزاوية عبد الرحمان النعاس، وهذه الزاوية كانت تدرس القرآن الكريم وقد ذاع صيتها واطلق عليها روادها اسم زاوية حوش النعاس، اما اسمها الحالي فهو "دار الشيوخ" نسبة الى مشايخ هذه المنطقة وهو الشيخ "الحدي" وغيره الذين لهم اضرحة بمقبرة القباب شمال شرق المدينة. انظر: جمعية أول نوفمبر، دار الشيوخ بين الماضي والحاضر، الجلفة، جوان 2007،ص3

[2] جمعية أول نوفمبر، مقتطفات...، المرجع السابق، ص22

[3] سالم كربوعة ، خصائص مرحلة نشاط عمر ادريس في منطقة الجلفة ودوره الثوري فيها، الجلفة مسيرة كفاح، المرجع السابق، ص2016

[4] كربوعة سالم، المرجع نفسه، ص 216

[5] لغريسي عبد الغني: من مواليد 1932م بدوار سومال بتلمسان، والداه عبد السلام وحربي فاطنة، أتم دراسته الابتدائية في بلدت ه وتعلم على يد مشايخها مبادئ اللغة العربية، انتقل الى تلمسان من اجل دراسة اللغة الفرنسية، وبعد ذلك هاجر الى فرنسا لإتمام دراسته ثم قرر العودة الى الوطن والالتحاق بصفوف الثورة وفي اكتوبر 1956م التحق بالثورة في الولاية الخامسة.. للمزيد انظر: جمعية أول نوفمبر، نبذة مختصرة عن حياة بعض ضباط المنطقة الثانية، منشورات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، 2004،ص8

وبالرغم من انسحابه وقعت الكتيبة في كمين واستشهد فيها مجاهد وجرح اثنان بينما تمثلت خسائر العدو في اسقاط طائرة و مقتل عدد من الجنود.

2/ الحركة المناوئة " بلونيس" :

ولد " محمد بلونيس"(الملحق رقم 8) في 11 ديسمبر 1912 م ببرج منايل جبال جرجرة ولاية بومرداس حاليا[1] والده رابح بن محمد ووالدته روزة بنت حمودة بنت ترزي ، عربي الجنسية ، الثالث في اسرته التي تتكون من 12 طفل ، وهو الأكبر في اخوته وهم على التوالي علي من مواليد 1914 ،عمر من مواليد 1919 ، وحمودة من مواليد 1925، تعيش هذه الأسرة من الفلاحة التي كان يديرها والده من اجل ضمان العيش الكريم كما كان "محمد بلونيس" يساعد والده واخواته في ادارة المزرعة وكان راضيا بهذه الحياة ، في 21 مارس 1937م عقد قران زواجه على ابنة عمه شريفة هاشمي من مواليد 17 مارس1911م في دوار ولاد سمير وانجبت فتاتين في سنتي 1938 و 1944م وهم منية والجديدة .

وينتمي "محمد بلونيس" إلى عرش يجمع عدة القاب عائلته متشابهة الصيغ مثل : لوناس أو بلوناس وهي الأسماء التي شارك أبناؤها في النضال ضد الاستعمار ، وينحدر محمد بلونيس من الاسر الجزائرية التي ملكت ثقافة فرنسية سهلت عليه الدراسة بالمدرسة الفرنسية ، ولم يتعد مستوى شهادة التعليم الابتدائي بعد أن غادر في سن السادسة عشر . ولكنه اصبح مولعا بالمطالعة التي سمحت له بمواصلة التعليم بطريقة عصامية ككثير من بني جيله الجزائريين كما كان والده يمتلك مستوى مطلوب من المعارف والتعليم بدليل نظمه الشعرية ومصاحبته للجريدة ، وساهمت هاته الملامح في وصول السيد" بن رابح " الى منصب مستشار في مجلس بلدية منايل على مرتين بإنتخابات 1919 م و 1923 م وكان هذا المحيط بمثابة الدائرة الأولى في إطار تكوين شخصية بلونيس من الناحية السياسية[2].

---

[1] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، المجلد في ط خ ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع . الجزائر 2013 . ص127

[2] مسعى رهفية و جغبلو دارين ، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية " حركة بلونيس ا نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD تاريخ الثورة الجزائرية ، اشراف : محمد الدام ، جامعة العربي النسبي ، تبسة2022/2021م ص ص26 ، 25

جذور وبداية حركة محمد بلونيس :

تندرج حركة "محمد بلونيس" ضمن الحركات المناوئة [1] للثورة التي خططت لها السلطات الفرنسية بهدف نفجيرها من الداخل في محاولة القضاء عليها ، حيث اتخذت اشكالا مختلفة وحملت أسماء متعددة من ضعفاء النفوس والحاقدين على الثورة امثال "بلحاج الجيلالي كوبيس" [2] في الولاية الرابعة ، "الشريف بن السعيدي"[3] بالولاية الأولى. و رغم تزامن هذه الحركات واتخاذها أشكالا مختلفة والجهود المقدمة لها من طرف السلطات الاستعمارية فإنها تحطمت جميعها بعظمة الثورة وحنكة قادتها ويقظة شعبها ، وما يميز هذه الحركة مراهنة السلطات الفرنسية على انجاحها وتقديم الدعم الكامل (عسكريا ، سياسيا) لاطالة عمرها[4] .

لقد أنشئت حركة بلونيس ضمن الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية بتفجيرها من لبداخل وتعتبر واحدة من المحاولات العديدة التي كانت تستهدف خنق الثورة

---

[1] الحركات المناوئة : هي تلك الحركات الجزائرية التي كانت ضد الثروة والتي قادها أشخاص جزائريون او تنظيمات أو أحزاب أو زوايا أو عائلات جزئرية باشراف السلطات الاستمارية الفرنسية وتتمثل في تلك الحركات التي عارضت ورفضت اندلاع الثورة نهائيا وحاربت جبهة التحرير الوطني لحساباتها الخاصة أو بتحريض من السلطات الفرنسية. أنظر: بن زيطة نصيرة ، الحركة المناوئة للثورة الجزائرية (حركة بلونيس في الولاية 6 نموذجا 1956 ، 1958 م) مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : جعفري أحمد ، جامعة غرداية 2015/2014 م ، ص ص 8،7

[2] بلحاج الجيلالي كوبيس : اسمه الحقيقي بلحاج الجيلالي عبد الفادر من قد ماء العسكريين الذين تلقوا تكوينا بمدرسة شرشال شارك في جزب الشعب الجزائري والحركة انتصار لحريات ديموقراطية واصبح عضوا بارزا في المنظمة الخاصة وهذه وعند تفكيك المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية اعترف بأفعاله حيث رغم تعليمات النظمة وهذه بداية السقوط بانسبة له ، ومن هنا أصبح عين فرنسا داخل الجزائر حيث نظم لالجماعات المساحة وتزود بالسلاح من طرف فرنسا وواجه جبهة وجيش التحرير الوطني . أنظر : عاشة شرفي ، قاموس الثورةالجزائرية 1954-1962 تر: عالم مختار .دار القصبة للنشر . الجزائر 2007 ، ص 285

[3] الشريف بن السعيدي : ولد سنة 1923بأولاد العقون ببلدية السواقي قرب عين يوسف ولاية المدية انخرط في الجيش الفرنسي سنة 1944 شارك في الحرب بالهند الصينية ضمن القوات الفرنسية بعد اندلاع الثورة التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956 لكن مالبث أ نظم حركة ضد جبهة التحرير الوطني وهذا مادفع قيادتها تسعى لتصفية وحركته ، انظر : ولد الحسن محمد الشريف، من المقاومة الى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2010 ، ص262

[4] الهادي درواز ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 -1962 ، دار هومة الجزائر 2009 ، ص118

والقضاء عليها في مهدها ، فقد ظهرت جليا خيانة " بلونيس" سنة 1957 م حيث خلع شعار المصالية وكشف عن حقيقة تعاونه العلني مع السلطات الفرنسية ، وبذلك شرع في تكوين تتنظيم خاص به في تراب ولاية السادسة ، التي كان قد هرب منها مطاردا من طرف العقيد " سي الحواس" و"عمر ادريس" الى صحراء سيدي عيسى، غير أن " بلونيس" أعلن هذه المرة عن نواياه وأخذ يدعوا لحركته " الحركة الوطنية الجزئرية " كاشفا عن التنسيق بينه وبين السلطات الفرنسية[1].

وفي 14 أوت 1957م كان أول لقاء بين "بلونيس" وممثلي الجنرال " صالان " بدار الشيوخ مقر إقامته ، واعتبر إيجابيا بالنسبة للطرف الفرنسي ونص على محاربة الجبهة الشيوعية وتعهد الفرنسيون بمساعدة ودعم "بلونيس" ماديا (المال ، السلاح) ، كما أن الجنرال "صالان" قرر متابعة الاتفاق بنفسه ، حيث عين ملحقين للإتصال ببلونيس أين تولى العقيد" فاريار" القيادة فيما عين له رجالا من الدرجة الثانية للتدخل ، وهم فوج المضليين التابع للمصالح الفرنسية المختصة ، ومنذ هذا التاريخ أصبح "بلونيس" يعمل بالتنسيق مع القوات الفرنسية ، فقد استطاع أن يجند حينها 1500 رجل ، بينهم الكثير من الزيانين الذين انفصلوا عن جبهة التحرير الوطني [2].

وإن علاقة بلونيس بالفرنسيين أصبحت علانية فقد أصبح يقدم تصريحات وينشر بيانات في هذا الشأن ، فقد قام بتقديم بيان للجنرال "سيوزي" بتاريخ 6نوفمبر 1957م حيث شرح فيه بلونيس سياسته و أهداف جيشه وأن سياسته تتلخص بأنه لم يفكر أبدا أنه سيأتي يوم وتنفصل فيه الجزائر تماما عن فرنسا وأن الهدف من حمل السلاح هوتحريرها من عبودية وسيطرة إيدولوجية جبهة التحرير الوطني وهدفه كذلك هو بناء جزائر متحررة من هيمنة الإستعمار، وأن كفاحه مصبوب أيضا نحو بناء جزائر جديدة مرتبطة بفرنسا دون أن تنحل فيها ولكن بشرط أن تبقى حرة في إختيار مصيرها ويقول بأن ضرورة حرية الاختيار

---

[1] الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص122

[2] سليمان قاسم ، تاريخ ولاية السادسة المنطقة الثانية (من بداية الأسيس الى نهاية بلونيس 1954.1958) ، ط 1 ، دار الكتاب العربيي للكتابة والنشر ، الجزائر 2013 ، ص 90

هي الفكرة الوحيدة التي تدفعني للقتال ، وأن الهدف الوحيد الذي يجب أتباعه في الحال هو قهر العدو المشترك أي القوات الثورية المنشطة من طرف جبهة التحرير الوطني .

وسائل الدعاية لحركة الجنرال بلونيس بدار الشيوخ :

نصب بلونيس إدارته في حوش النعاس (دار الشيوخ) رغم أنف الجميع وبدأ أتباعه يتجمعون تحت شعار (الإستقلال الذاتي) وشرع في بسط نفوذه على كل المناطق وحكم الناس بيد من حديد و يساعده في ذلك أعوانه ورجال " لاصاص " وتمكن خلال هذه الفترة من تضليل العديد من أبناء الشعب فضمهم إلى صفوفه وقد حاول تضليل الشعب بالإعتماد على عديد الوسائل منها مايلي :

– الإعتماد على الروح الوطنية التي كانت سائدة في المنطقة كون أن أصحابها قبل تفجير الثورة كانوا من أنصار الحركة الوطنية لكن بعد نوفمبر 1954م اصبحت المنطقة تحت لواء جيش التحرير ، هذا الجانب الوطني إعتمد عليه بلونيس من خلال جمع الأطفال ومحاولة تعليمهم الأناشيد الوطنية التي تمجد مصالي الحاج .

– رفع العلم الوطني حيث أن بلونيس أوهم أبناء المنطقة بأن الجزائر أخذت الإستقلال وأنهم سينعمون بالحرية هذا ما جعل الكثير منهم ينخدع بأفكاره .

– استعمال النياشين التي وضعت على ألبسة جنوده مكتوب فيها (فتح من الله ونصر قريب) وكانت هذه الوسيلة من أهم الطرق التي إستقطبت أهل المنطقة حيث إستغل حبهم للدين الاسلامي وللجهاد في سبيل الله ، كما أن بلونيس ضرب على الوتر الحساس من خلال إدراكه أن سكان بلدة " حوش النعاس " أهل زاوية في زمن ماكان يضرب بها المثل في تخريج الشيوخ وأئمة وعلماء[1].

كل الوسائل والأساليب التي طبقها بلونيس لإستماله سكان المنطقة وإثبات وجوده فيها كانت ظاهرية فقط لأن ما فعله أتباعه بعد ذلك من جرائم وإعتقالات وقتل ونهب واستعباد وتعذيب يثبت عكس ذلك ، وكان كل هذا بدعم من السلطات الفرنسية وتمويل منها .

[1] عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، دار هومة للنشر ، الجزائر 2002 ، ص.ص 509 . 513

جيش التحرير في مواجهة حركة بلونيس:

بعدما اعتقد "بلونيس" أنه استطاع أن يسيطر على المنطقة بدعم القوات الفرنسية كان القائد "عمرادريس" في جبل قعيقع ومناعة يدرس خطة استراتيجية من أجل القضاء على جيش بلونيس وذلك بالاعتماد على مخطط مضاد تعرف من خلاله نقاط ضعف الخصم مثل :

- تصرفات بلونيس الرعناء مع الشعب
- اختلاف قيادة جيش الإحتلال حول جدوى العلماء
- وجود خصوم للعملية داخل صفوف عناصر بلونيس خصوصا "عبد القادر لطرش " و"مفتاح" الذين لم يفهموا التعاون المباشر مع الجيش الفرنسي
- التبعية المباشرة لجيش بلونيس للمخابرات الفرنسية وقلة انضابطه ونقص كفاءته القتالية[1]

وبناءا على ذلك وضعت القيادة العامة لجيش التحرير ممثلة في القيادة "عمر ادريس" خطة استراتيجية ذات شقين: سياسي وعسكري لمحاربة مؤامرة بلونيس .

الخطة السياسية :

اعتمدت على مايلي :

- تكثيف العمل السياسي برفع معنويات الشعب والإكثار من حملات توعية الأعراش وإشاعة روح التنافس بين القبائل للتصدي لهذه الحركة .
- تجديد خلايا الإتصال ، وإنشاء عناصر مناضلة جديدة غير معروفة لدى الحركى
- تغيير مواقع وطرق التموين بإحداث شبكة جديدة برجالها ومواقعها
- اختراق صفوف الحركة عن طريق الإتصال ، ومراسلة رؤساء الأعراش ومن لهم نفوذ في أهاليهم وماحادثة اغتيال " عرعار بنعلية بن نبي " في دار الشيوخ إلا مثال بعد اكتشاف الرسالة التي وصلت إليه ، وهي الدليل القاطع على أن جبهة وجيش التحرير قد اخترقتا الحركة منذ البداية .

[1] سليمان قاسم ،مرجع سابق ، ص130

- استغلال الانتصارات التي حققها جيش التحرير على مواقع الخونة وإذاعتها في إذاعة الجزائر الحرة ومامقتل الضابط " ريكول " في معركة الزرقة في25 جانفي 1958 م إلا دليل آخر على أن جيش التحرير انتصر معنويا على حركة بلونيس.
- زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة الفاشلة ، في جيشها المهزوم في كل معركة يخوضها[1] .

الخطة العسكرية :

اعتمدت على جعلها حرب بدون هوادة على أعداء الأمة . للقضاء على المؤامرة وكثفت عليها الهجومات وخاضت ضدها المعارك بدون انقطاع . فبعد عودة القائد " عمر ادريس " من المغرب في أواخر 1957 م مزودا بكتيبتين من الولاية الخامسة، بعد أن أوكلت له مهمة قيادة المنطقة التاسعة بعد اغتيال " علي ملاح "، جيث تصبح قوات بلونيس محاصرة بين قوات عمر ادريس المدعمة من الولاية الخامسة وقوات سي حواس من جهة اخرى ، فكان لهذه العملية أثرها الكبير في إلحاق الهزائم بقوات بلونيس في جبال مناعة ، بوكحيل ، الفسنيتة والهيمونة ، قرون الكبش ، بودرين وأكحيلة [2].

الإنتصارات على قوات بلونيس أدت الى فرار الكثير من جنود بلونيس نحو جيش التحرير الوطني وتنامي ثقتهم به ، حيث ظهرت حقيقة معركة بلونيس كمؤامرة دنيئة لتنهار على إثر الهزائم المتوالية وإرتفاع عدد القتلى والجرحى ، وفقدان عدد كبير من الاسلحة والإطارات الهامة في الحركة بعد فرارها و إلتحاقها بجبهة التحرير الوطني خاصة بعد تفاقم الخلافات داخل الحركة البلونيسية إلى حد قتل "عبد القادر لطرش" أحد مساعدي بلونيس المقربين[3] ، وحالة الفوضى التي سادت داخل جيش بلونيس مما جعله يتراجع .

كان ذلك في صالح الثورة التي عمل قادتها على استغلال الوضع ، لتصبح الحركة مشلولة بعد إقتناع الفرنسيين بفشلها وسحب دعمهم عنها ، وتم توجيه حملة كبيرة ضد

---

[1] الهادي درواز ، المصدر السابق ، ص 124

[2] فريح لخميسي ، دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحوس في الثورة التحريرية (1954 . 1959 م) ، رسالة ماجستر في التاريخ المعاصر ، الجزائر 2008 .2009 ، ص 197

[3] اسماء حمدان ، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، اشراف: لخضر بن بوزيد ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2012 .2013 م ، ص74

الجيش التحرير الوطني لإسترداد الأسلحة التي غنمها في حربه مع بلونيس وجيشه ، كما داهمت مقر قيادته بينما لجأ بلونيس الى رأس الضبع شمال بوسعادة [1].

نهاية بلونيس :

بعد أن بدأت ثقة الفرنسيين في بلونيس تضعف أرسلت لمراقبته عن كثب فلاحظوا فشله في إستمالة السكان إليه ومحاربة جنود جيش التحرير وتأكدوا أن ورقته خاسرة لامحالة [2].

بعد إنقلاب 13 ماي 1958 م الذي جاء به " ديغول " الى الحكم تسرب الفشل الى قواته التي انقسمت على نفسها الى قسمين :

- قسم يريد الإلتحاق بجيش التحرير الوطني والعودة الى صفوف الجبهة
- قسم يريد الإلتحاق بالقوات الفرنسية بصفة نهائية [3]

بدأت قوات بلونيس تتلاشى شيئا فشيئا وشعر بالخطر وتوالت الهزائم في صفوف جيشه، وقد كانت تصفيته في 14 جويلية 1958م بعدما رفض دعوة الجنرال " صالان " بالإنضمام الى حركتهم الإنقلابية وإختلفت الروايات وتضاربت الآراء حول طريقة إغتيال بلونيس ومنها :

رواية تذكر بأن فرنسا واجهت حملة تمشيط من المناضلين للقضاء على قوات بلونيس وحملة تمشيط أخرى قادتها فرقة الحركة فقبض على بلونيس من طرف أحد الحركة المسلحين لما كان فارا بلباس مدني ومعه جمل فتم توقيفه ولم يلتزم بذلك فأطلق عليه الرصاص دون معرفة شخصيته ولما جاءت القوات الفرنسية تعرفت عليه يوم 14 جويلية 1958 م[4] .

---

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديد ، ط2،ج2 . دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر 1991 ، ص52

[2] رابح لونيسي ، تحولات الحركة المصالية وتفسيرها ، ملتقى استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007 ، ص 146

[3] يحي بوعزيز ، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير (1962 ، 1946م) ، دار هومة ، الجزائر 2009 ، ص 111

[4] صبرينة ذياب وعمامرة رونق ، الحركة المصالية (1954، 1962 م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، إشراف : عمر عبد الناصر ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة 2019 . 2020م ، ص 43

وهناك رواية اخرى تقول أن أعوان بلونيس والمعارضين له هم الذين قتلوه في مقر قيادته وبالتالي تم القضاء عليه نهائيا .

والعديد من الروايات الاخرى في مقتله بعدما فعله بالشعب وظلمه للناس .

3/ أبرز القادة في المنطقة :

1/ القائد زيان عاشور :

ولد "زيان عاشور" (الملحق رقم 9) في سنة 1919 م ، والده المبروك ووالدته بركاهم اسعيد في إحدى القرى والتي تعرف الآن بقرية البيض ولا تزال الى الآن دشرة صغيرة تفتقر الى الكثير من وسائل الحياة تنتمي إداريا الى بلدية البسباسي دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة ، كان معظم سكان الجهة يعيشون حياة غير مستقرة ، حياة البدو الرحل الباحثين عن الكلأ لمواشيهم ، ينتقلون شمالا وجنوبا شرقا وغربا ...

تنتمي عائلة عاشور الى فرقة أولاد رميلة من عرش أولاد حركات أحد أعراش أولاد نايل، تربى القائد "زيان عاشور" في عائلة اسلامية محافظة وقد حفظ القرآن الكريم في زاوية توجد بالقصيعات بلدية الشعيبة بسكرة حاليا، وزاوية دارسي قويدر التي بقي فيها لفترة وجيزة ثم إلى عين الريش أين أتم حفظ القرآن على يد شيخه ومعلمه " سي محمد العيد بن بهاء الدين اقويدري" ، ولم يتحاوز عمره حينها 16 عاما [1].

جند المناضل " زيان عاشور" إجباريا سنة 1939 م وغادر الجيش الفرنسي سنة 1941م ليعود اليه مجددا اختياريا بتاريخ 07 جانفي 1942 ، وبقي في الخدمة العسكرية 4 سنوات كاملة ، اطلق سراحه بتاريخ 11 جانفي 1946م ، وخلال فترة الخدمة تلك (06 سنوات) تم نقله عبر عدة مدن جزائرية من بينها باتنة والجزائر العاصمة وسور الغزلان كما قضى 7 أشهر من خدمته العسكرية في تونس [2].

نشاط القائد زيان عاشور السياسي :

التجربة التي عاشها القائد " زيان عاشور" في ميدان المعارك جعلته يأخذ خبرة وفكرة عن مكانة فرنسا وقيمتها في العالم ، فقد شهدتها تتهاوى أمام الضربات الألمانية لولا تدخل

[1] المرجع نفسه ، ص ص 23 . 24

[2] المرجع نفسه ، ص 31

الأمريكان وقتها ، وفي الجانب الآخر شهد الظلم الذي تعرض له الجزائريين من طرف السلطات الإستعمارية (مجازر 08 ماي 1954 م) .

ولذا مباشرة مع إطلاق سراحه في 11 جانفي 1946 م ، سارع إلى الإنخراط في النضال الوطني مستفيدا من تجربته العسكرية ومن تعرفه على الكثير من الشخصيات الوطنية، فجعل ذلك كله في خدمة منطقة أولاد جلال وإختار الإنضواء للعمل السياسي تحت خلية حركة إنتصار الحريات الديموقراطية وهي المكونة من : محمد بلكحيل ، العربي بليامين ، خضراوي الطاهر ، اسعيد لمين عبد الرحيم ، روينة بوجملين ، وروينة عبد الرحمان ، لمين محمد الصغير ، وغيرهم ، وبدأو النشاط واختاروه مسؤولا عليهم وناطقا بإسمهم مكلفا بالدعاية والأخبار وإستفاد من زيارات قائد الحركة الوطنية من أمثال" رابح بيطاط "و"محمد خيضر" ، وربط علاقات متينة ب"أحمد بن عبد الرزاق" (سي الحواس فيما بعد) و"مصطفى بن بولعيد" و"العربي بن أمهيدي" .

كما انتقل زيان إلى فرنسا وعمل بمصنع الجلود بضاحية أولا بمدينة ليون وبفضل نشاطه وحيويته إختارته حركة إنتصار الحريات الديموقراطية مسؤولا لها بمنطقة وسط فرنسا رفقة "بشير بومعزة "و"عيسى النوي " و"خير الدين البريكي" و"شعبان القبايلي" .

لم يزر سي زيان كما اصبح يسمى ، مسقط رأسه خلال 5 سنوات قضاها في فرنسا سوى مرتين كانت إحداهما سنة 1951 م حيث تزوج من إحدى بنات عائلته وعاد الى فرنسا وأشرف في ماي 1952 م على مظاهرة سلمية رفع فيها سي زيان علم الجزائر لأول مرة بفرنسا [1].

مع منتصف سنة 1952 م ، عاد سي " زيان عاشور" الى مسقط رأسه بالجزائر فإعتقلته الإدارة الفرنسية لإتشباهه في علاقته بالمنظمة الخاصة وسرعان ما أطلق سراحه ، ثم عاودت اعتقاله إثر انتخابات 1953م المحلية .

<u>التحاق زيان عاشور بالثورة :</u>

[1] عبد القادر حليس (جامعة العربي التبسي تبسة) ، طلائع الثورة التحريرية 1954 – 1962 م ، بمنطقة الجلفة ، كتاب الجلفة مسيرة كفاح ، 1830 – 1962م ، فعاليات الملتقى الوطني الأول ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، دار النعمان للطباعة والنشر، ص 230

حكم على" زيان عاشور" بثمانية أشهر سجنا في آخر مرة سجن فيها وأطلق سراحه في جويلية عام 1955 م ، ومباشرة بعد اطلاق سراحه عرج على العلمة وسطيف للقاء بعض المناضلين ونزل في بوسعادة وشرع في الدعوة للثورة وفي طريقه لأولاد جلال عرج على عين الملح والتقى ببعض أعيانها وحدثهم عن ضرورة الإستعداد للثورة [1].

وفي أولاد جلال قام سي زيان بعدة إتصالات لإتمام التحضيرات التي كان قد بدأها قبل إندلاع الثورة عندما إتصل به محمد يوضياف ، وقد كان الجو مهيبا ، والمناضلون بإنتظار زعيمهم ، وقد تولى " أحمد بن عيسى" في غياب "زيان عاشور" المسؤولية ، وإستقبل في أولاد جلال العناصر الأولى القادمة من الأوراس بتوجيه من "محمد بن بو العيد "و"الحسين بن عبد الباقي" و"محمد بن المسعود قاسمي" و"سي الحواش "[2].

كما أن "أوعمران "و" كريم" أدركا أهمية الإتصال بمنطقة الصحراء وإعتمادا على بعض المناضلين حاولا مد الثورة في المنقطة عبر أوعمران على أمل في إنجاح الإتصال بزيان في أولاد جلال "عندما كنا نعد للثورة كنا نعتمد على سي زيان في منطقة الصحراء" [3].

وجد سي زيان الجو مهيبا للشروع في تنظيم جيش الصحراء وبدأ الجهاد ، وفي ظرف قصير شرع في التحضير والتعبئة ، أجرى عدة إتصالات وعقد العديد من الإجتماعات نسق الجهود وطلب من الراغبين في الإلتحاق بالثورة شراء السلاح المتوفر لدى بعض المنطقة ، وإعتمادا على المجموعات الأولى وحملة التجنيد الواسعة ، أصبح سي زيان يقود جيشا قاومه سبع مائة مجاهد ، لقد جمع كثيرا من أعراش الصحراء حول فكرة الجهاد وكانت مشاربهم متعددة ، بعضهم كان في صف الجيش الفرنسي وكثير منهم قادة الأعراش ، كما أن قادة المجموعة الأولى في الجبال ومنهم لخضر روبني والشريف شنوفي وعمر ادريس ولم يترددوا

---

[1] عبد الله مقلاتي ، الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء (1954 ، 1956 م) ، مجلة دراسات ، جامعة المسيلة الجزائر ، جوان 2017 ، ص 134

[2] بلقاسم زروال ، فرسان في الخطوط الأولى ، صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء ، دار الأوراسية ، 2012 ، ص 63

[3] مداني مجاهد ، الشهيد زيان عاشور من أعلام الولاية السادسة التاريخية ، بمنطقة الزيبان ، أعمال ملتقى منشورة ، الجمعية الخلدونية ، بسكرة 2013 ، ص 117

في الخضوع لقيادة سي زيان عاشور المعروف شخصيته الوطنية والحكيمة ، وكانوا النواة الصلبة للجيش الذي بدأ ينتظم ، ويتقوى في جبال بوكحيل والجلفة وعمور والأغواط [1]، وهكذا وبعد أن أنشأ الخلايا المدنية في المدن والأعراش وجمع السلاح والمؤونة ونظم الشعب ، شرع في ديسمبر 1955 م ، في خوض المعارك ضد قوات الإحتلال الفرنسي بمناطق بوسعادة وأولاد جلال والجلفة [2].

أهم المعارك التي خاضها الشهيد زيان عاشور :

لقد خاض البطل والشهيد" زيان عاشور" في نضاله عدة معارك حقق فيها عدة إنتصارات وجعلت العدو الفرنسي يتراجع ويعيد حساباته في مختلف الميادين في كل معركة ، بل ذهب الى أكثر من ذلك ، فقد عرضت على الأهالي المقيمين في المنطقة إمتيازات مالية وإغراءات من أجل إكتشاف مكانه ، لاكن تمسك سكان المنطقة وحبهم له خيبت أمل المستمدر ، الذي عمل على تكثيف العمليات العسكرية للقضاء وتطهير المنطقة من جيش التحرير في مقدمتهم زيان عاشور ، ومن بين المعارك التي خاضها الشهيد نذكر :

. معركة درمل : التي كانت في أواخر شهر ديسمبر من عام 1955 م ، حقق فيها البطل كثيرا على قوات العدو الفرنسي وسقط فيها شهيد وعدد كبير من الجرحى في صفوف العدو ودمرت عدة آليات عسكرية [3].

. معكرة جبل اقعيقع : في بداية شهر جوان من عام 1956 م هذه المعركة جائت بعد سلسلة من العمليات التمشيطية التي قام بها الإستعمار الفرنسي للمنطقة بحثا عن " زيان عاشور" ورفاقه ، هذه المنطقة العسكرية كانت تحت إمرة زيان عاشور ومساعده "عمر إدريس " المتركز بناحية قعيقع [4] ، ويذكر سليمان قاسم في كتابه تاريخ الولاية السادسة " أن المعركة دامت يومين كاملين في مكان يسمى القعادي " وقد إستخدم العدو الفرنسي كل امكانياته البشرية والعسكرية نطكر منها : " المدرعات ، وناقلات الجند والطائرات لتحديد مكان تواجد المجاهدين ، وفي هذه المعركة أبدى المجاهدون إصرارا كبيرا على تحقيق

---

[1] مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق، ص ص 134 – 135

[2] عبد الكريم قذيفة ، الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد ، دار الوسيط 2011 – ص 53

[3] مقدم رشيد ، الشهيد زيان عاشور من الحركة الوطنية " الى الثورة التحريرية " ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج 6 ا، ع ، 03 ديسمبر 2020 ، ص 70

[4] سليمان قاسم ، مرجع سابق، ص 20

النصر وهو الأمر الذي جعل قوات العدو الفرنسي تتراجع للخلف بعد إسقاط طائرة من نوع " ت 16 " وتحطيم عدد كبير من آليات العدو وخاصة ناقلات الجنود الفرنسيين ، حضر فيها العدو الفرنسي عدد كبير من الجنود من أصل سينغالي ، كما خسر " زيان عاشور" عدد من جنوده في ميدان المعركة ، أكثر من 7 شهداء سقطوا في هذه المعركة الكبيرة .

إضافة الى هذه المعارك تذكر معركة بوكحيل الشهيرة التي وقعت في شهر ماي من عام 1956م أسقطت فيها طائرة فرنسية ، وتكبد فيها العدو خسائر بشرية ومادية و إستشهد فيها 18 شهيدا .

كما نفذ جيش " زيان عاشور " في عدة مناطق مجموعة من الهجومات الخاطفة والسريعة نذكر منها : هجوم على مركز للعدو بمنطقة عين الريش ولاية المسيلة في شهر ماي 1956م ، وقد إغتنم المجاهدون حوالي 50 قطعة سلاح مختلفة الأشكال والمعايير وكذلك هجوم آخر على مركز العدو بعمورة في الجلفة ، بتاريخ 5 ماي 1956م ، إعتمدت فيه حوالي 55 سلاح وكمية كبيرة من الذخيرة الحية بعد فرار الجنود وتركهم للمركز، وقبل معركة خلفون وقعت معركة وادي الحمدي بالقرب من منطقة سيدي عامر بولاية المسيلة في شهر اكتوبر 1956م ،إستشهد فيها 17 شهيدا .

معركة واد خلفون وإستشهاد زيان عاشور :

حدثت هذه المعركة الكبيرة والشهيرة بوادي خلفون [1] بأولاد درابح إثر إحتفال أقامه جيش التحرير الوطني في المنطقة بمناسبة الذكرى الثانية لإنطلاق الثورة التحريرية ، شارك فيه المئات من المناظلين والمواطنين والمسبلين تحت إشراف القائد" زيان عاشور" الذي قدم خلاله توجيهات وتنظيمات عامة للمشاركين ، وعملت القوات الإستعمارية بهذا التجمع الكبير بواسطة أحد اعوانها المسمى "محمد بن الهامج " فتحركت بإتجاه المكان الذي وصلته يوم 07 نوفمبر 1956م ، لتدخل في معركة ضاربة مع المجاهدين الذين لم يمكن عددهم يتجاوز 35 في المعركة [2]، إمتدت من الساعة العاشرة صباحا حتى المساء استخدم فيها

[1] واد خلفون : يقع واد خلفون بجبل بوكحيل المعروف بجبل أولاد نايل " بلدية حركات " دائرة أولاد جلال بسكرة يحده من الناحية الشرقية بلدية الشعبية دائرة عين الملح ولاية المسيلة ومن الناحية الغربية وادي أغر غرب بلدية عين الملح ، ومن الناحية الشمالية بلدية أولاد حركات ، ومن الناحية الجنوبية وادي جدي بلدية أولاد حركات ، ويقع ضمن الولاية السادسة المنطقة الثالثة ، الناحية الرابعة ، أنظر : سليمان قاسم ، المرجع السابق ، ص 28 (بلونيس)

[2] سليمان قاسم ، المرجع نفسه، ص 28

العدوا كامل إمكانياته (16 طائرة ، القوات المضلية ، الدبابات ، وغيرها من الأسلحة المتطورة) ، وقد أسفرت على خسائر كبيرة في صفوف العدو ، واستشهد قائدهم "زيان عاشور" و "أحمد بن لخضر" ، " مقري ساعد" ، " بوزيدي عبد الرحمان" ، "علي البليدي" ، " يحياوي أحمد "، أما الخسائر بالنسبة للعدو فكانت أكثر من 200 جندي بين قتيل وجريح ، كما تم إسقاط طائرة .

في هذه المعركة تصدى البطل والشهيد " زيان عاشور" من أجل محاولة إرباك المجاهدين والمواطنين من خلال التمثيل بجثته وعرضها بمختلف القرى والمداشر والمدن وخاصة منطقة أولاد جلال وقرية البيض مسقط رأسه كما تناقلت خبر وفاته وسائل الإعلام الفرنسية على أنه إنتصار ساحق للعدو .

بعد ما تم دفنه خلسة في مقبرة عمومية مثلما فعلوا مع الشهيدين " عميروش وسي الحواس " لاكن من قام بدفنه أخبر المناظلين في منطقة الجلفة عن مكان دفنه وبعد الإستقلال تم تحويله جثته الى مقبرة الشهداء بالجلفة اين تتواجد حاليا [1].

2/ **عمر ادريس:** (الملحق رقم 10)

ولد بمدينة القنطرة التي تقع شمال مدينة بسكرة في 15جويلية 1931م وهو الذكر الوحيد لعائلته اضافة الى ثلاث أخوات، بدأ تعليمه الابتدائي في مدرسة فرنسية وذلك في 1937م، ونظرا لظروف الجزائريين في تلك الفترة منعتهم فرنسا من اللجوء للمدارس وأجبرتهم على تركها في فترة مبكرة، والهدف اللي سعت إليه فرنسا بذلك هو نشر الأمية والجهل في الجزائر [2] .

[1] رشيد مقدم ، المرجع السابق، ص 72

[2] سالم كربوعة، المرجع السابق، ص248

وفي سنة 1939م[1] بدأ الدراسة باللغة العربية وكان ذلك في مدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2]، وإنخرط في صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية تحت اشراف هاته المدرسة [3]، وأسس فوج في المدينة التي ولد فيها أي القنطرة، وتلقى دعما كبيرا من طرف أغلبية سكان البلدة، بالإضافة الى تلقيه لتدريبات واستطلاعات للجبال والأودية حيث اكتسب خبرة رغم الظروف الصعبة التي عاشها في ظل الاحتلال وعرف حياة التشتت والتفرق التي كان يفرضها المستعمر بسياسته الظالمة على الشعب [4].

تلقى " عمر ادريس" التكوين الخلفي الديني والحداثة، اضافة الى الشواهد الدينية ودرس المواد التقليدية من علوم الدين كالفقه المبسط وعلوم اللغة مثل: القواعد والنحو والاملاء، وغيرها.

من خلال الاحداث نعرف أن فرنسا كانت تقوم بالتضييق على اغلب المدارس التابعة للجمعية[5] وهذا ماجعل " عمر ادريس" يضطر الى التخلي عن دراسته كليا والبحث عن عمل لكسب مصدر رزقه وإعانة عائلته، فاختار "عمر ادريس" مهنة الصناعة كصناعة الأحذية، وكان ذلك في القنطرة وبعدها سافر الى باتنة للعمل عند "عمر الشرقي" في نفس المهنة بعد

---

[1] جمعية رواد مسيرة الثورة في الاوراس باتنة ، شهداء منطقة الأوراس "جوانب من حياتهم(1954.1962م)، ج1، دار الهدى. عين مليلة، الجزائر. ص641

[2] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: تأسست يوم 5ماي 1931م بنادي الترقي بالعاصمة، وقد ترأسها عبد الحميد بن باديس وكانت تضم عدة اعضاء منهم البشير الابراهيمي و الطيب العقبي وغيرهم، وقد بذلت الجمعية جهود جبارة بوسائلها العديدة في سبيل بعث النهضة وإيقاظ الأمة وحفظ مقوماتها الحضارية. للمزيد أنظر: سعيد بورنان، شخصيات في كفاح الجزائر (1830.1954)م، رواد الكفاح السياسي والاصلاحي (1900.1954)، ص ص 24. 27

[3] جمعية رواد مسيرة الثورة، المرجع السابق، ص 641

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة عن حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو سي فيصل القنطرة، بسكرة 2006،ص43

[5] سعدي شخوم، التكوين التربوي للشهيد عمر ادريس واثره في بناء شخصيته النضالية (1931.1959م) ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر 2013، ص12

أن كان يعمل مع "العيد خير الدين"، كما انتقل الى العاصمة بحي القصبة قبل أن يلتحق بالخدمة العسكرية وذلك في 1951م بالجزائر العاصمة وعمل في سلاح المدفعية وبعد إنتهائه من الخدمة استقر في بسكرة ويجدر بنا الذكر انه كان متمردا على السلطات الاستعمارية قبل تجنديه وذلك ضمن نشاطاته في الكشافة الاسلامية الجزائرية وهذا ما جعل الدرك الفرنسي يطارده باستمرار [1].

إلتحق سنة 1955م بصفوف الجيش الوطني بالأوراس، في الوقت الذي تم فيه تعيين زيان عاشور قائدا على مناطق الجلفة، بوسعادة، الاغواط...، من طرف مصطفى بن بولعيد[2] وذلك بدافع الهجوم على العدو [3].

ومن بين صفات "عمر ادريس" حسب بعض الشهادات من رفاقه على سبيل المثال رفيقه " الطيب فرحات" الذي قال عنه : «كان محبوبا لدى الجميع فلم يكون يفرق بين أحد ولا بين قبيلة وأخرى، ويتجاوب مع كل القبائل ويلتحم بيها حتى اصبح اسمه على كل لسان رمزا للبطولة، ولا مكان له للنزاعات ولم يكن من صناع المؤامرات»[4]، تميز بالصبر والشجاعة والتواضع، كما نجد ايضا مصطفى قليشة الذي مدح أخلاق " عمر ادريس" العالية بقوله أنه محب لشعبه وله إرادة قوية رغم المعاناة اللي عاشها [5]، فقد كان مؤمن بالثورة الجزائرية وتصدى لمؤامرة رهيبة حاكتها فرنسا له مع الخائن بلونيس الذي عمل بإسم

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، مقتطفات....، المرجع السابق، ص ص 14 15

[2] مصطفى بن بولعيد: من مواليد 5جويلية 1917م بولاية باتنة، انخرط في العمل السياسي مبكرا في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو أول قائد للولاية الاولى (الاوراس)، استشهد في 22مارس 1956م. للمزيد انظر: عثمان مسعود، مصطفى بن بولعيد "مواقف وأحداث"، د. ط، دار الهدى، الجزائر، 2009،ص ص 52 55

[3] جرد سالم، المرجع السابق، ص15

[4] سعدي شخوم، المرجع السابق، ص13

[5] مصطفى قليشة، المرجع السابق، ص ص 38 39 40 42

العلم الوطني و" مصالي الحاج" ليخدم الشعب الجزائري ظاهريا والهدف هو مساعدة فرنسا لتعبر بوابة الصحراء وليفصلها عن الجزائر.

وقد قاد معركة قاسية وطويلة بالرغم من الصعوبات إلا أنه قضى في الأخير على هذه المؤامرة وطهر الصحراء من هذه الخيانة[1].

بعد إستشهاد القائد" زيان عاشور" عاد "عمر ادريس " الى ناحية مناعة وتم تعيينه خلفا له ، حيث استطاع جمع صفوف المجاهدين وتنظيم الثورة [2].

وفي ماي 1957م سافر الى المغرب وفي نفس السنة تم الابلاغ عن المؤامرة التي سبق ذكرها عن الخائن بلونيس، ونظرا لخطورة الوضع تم انشاء منطقة للعمليات أطلق عليها رقم "تسعة" اسندت قيادتها لعمر ادريس، كما عين رائدا عسكريا ضمن التشكيلة الجديدة للولاية السادسة في ربيع 1958م وذلك تحت قيادة "سي الحواس" [3]، وفي يوم 29مارس 1959م

[1] سليمان قاسم، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة (1956.1962م)، د. ط، منشورات الدار الخلدونية، القبة الجزائر، 2017،ص130

[2] سليمان قاسم، المرجع السابق، ص130

[3] سي الحواس: هو أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس من مواليد مشونش بجنوب الاوراس 1924م، تربى في اسرة متوسطة الحال، انخرط في حزب الشعب الجزائري، وفي عام 1948م سافر الى فرنسا بأمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي 1957م طرح مشكلة الولاية السادسة على لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس، وبعد ان أخذ قادة الثورة صورة جيدة عنه تم تكليفه بإعادة تنظيم الولاية. للمزيد أنظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954.1962م)، د ط ، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2013،ص17

تم أسره في معركة "جبل ثامر "[1]التي استشهد فيها كل من" عميروش" [2]و"سي الحواس" ووقع جريحا هناك الى غاية استشهاده يوم 6جوان 1959م[3].

أما بالنسبة لنشاطه الثوري نجد أنه خاض معارك في منطقة الجلفة أهمها معركة قعيقع 10جوان 1956م ومعركة لعريقيب 28 29 جانفي 1958م، ومعركة المهرية بجبل مناعة 9جويلية 1958م [4].

وبالنسبة لظروف إستشهاد "عمر ادريس" هناك مراجع اخرى تؤكد ان بعد توديع العقيدين "سي الحواس" و "عميروش" في حدود الولاية السادسة تم اغتيالهم من طرف العدو في "جبل ثامر "يوم 29مارس 1959م و جرح "عمر ادريس" جروحا بليغة في رأسه وكتفه ووقع أسيرا بعد نفاذ ذخيرته حيث تم نقله الى المركز العسكري بالجلفة ليتعرض لكل انواع التعذيب والترهيب، وقد أمر القائد جيرار (وهو قائد المركز العسكري بالجلفة) بإعدام "عمر ادريس" وذلك في الاسبوع الأول من شهر جوان على الطريق بين الجلفة وجبل حواص [5].

---

[1] معركة جبل ثامر: هي معركة حدثت في 29مارس 1959م بينما كان العقيد سي الحواس يستعد للسفر الى الخارج تم تكليف عمر ادريس بقيادة الولاية السادسة وأثناء توديعه لسي الحواس وعميروش هاجمتهم قوات العدو في جبل ثامر وبعد معركة حامية استشهد العقيدان وجرح عمر ادريس بجرح بليغة. للمزيد أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، مقتطفات..، المرجع السابق، ص ص 25 26

[2] العقيد عميروش: إسمه الكامل عميروش آيت حمودة بن عميروش سليمان، ولد في 31اكتوبر 1929م في أعالي جبال جرجرة بدائرة عين الحمام، انضم لصفوف المنظمة الخاصة، استشهد في 29مارس 1959م اثناء سفره الى تونس. للمزيد أنظر: رابح لونيسي، رجال لهم تاريخ، د ط ، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر 2010م، ص 275

[3] مختار حمادي، المرجع السابق، ص87

[4] سالم كربوعة، المرجع السابق، ص ص 256 257

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص 25 26

الخاتمة

وفي نهاية دراستنا تمكنا من استخلاص مجموعة من النتائج والتي تتمثل فيما يلي:

_ موقع منطقة الجلفة جعلها وجهة للحملات الفرنسية وموقع استراتيجي للقاعدة العسكرية لربط الشمال بالجنوب

_ الأوضاع التي عاشتها المنطقة كانت دافعا في إنطلاق المقاومات الشعبية بالمنطقة

_ عروش منطقة الجلفة كانت السباقة في الجهاد ومحاربة الاستعمار، كما شاركت هذه العروش في العديد من المقاومات الوطنية

_ بروز مقاومتي الشيخ موسى الدرقاوي والتلي بلكحل حيث جمعتا العديد من العروش

_ إنضمام أبناء المنطقة لمقاومتي الأمير عبد القادر و أولاد سيدي الشيخ ومساندتهما رغم التنكيل والقمع الذي تعرضوا له من قبل القوات الفرنسية

_ مشاركة شخصيات ثورية قوية من المنطقة قبل وأثناء إندلاع الثورة التحريرية أمثال القائد زيان عاشور وعمر ادريس

_ محاربة الحركات المناوئة والقضاء عليها كحركة "بلونيس" المناوئة للثورة التحريرية وفي نهاية دراستنا هذه نأمل أننا اضفنا القليل لتاريخ منطقة الجلفة من خلال التعريف بها وبأهم مقاوماتها وأننا أشرنا ولو بالقليل عن بطولات قادتها وتضحيات أهلها في سبيل حرية الوطن وأيضا نرجوا أن نكون من خلال ماطرحناه أجبنا عن الإشكالية التي تم طرحها وفتح مجال لإشكاليات أخرى للبحث فيها والتعريف بتاريخ المنطقة أكثر.

الملاحق

الملحق 1:

الخريطة الإدارية لولاية الجلفة

. المنظمة الوطنية للمجاهدين السجل الذهبي لشهداء للثورة التحريرية لولاية الجلفة 1962/1954م، ط1، 2014م، الجلفة، ص7

الملحق 2:

خريطة الجلفة بالنسبة لخريطة الجزائر

الملحق 3:

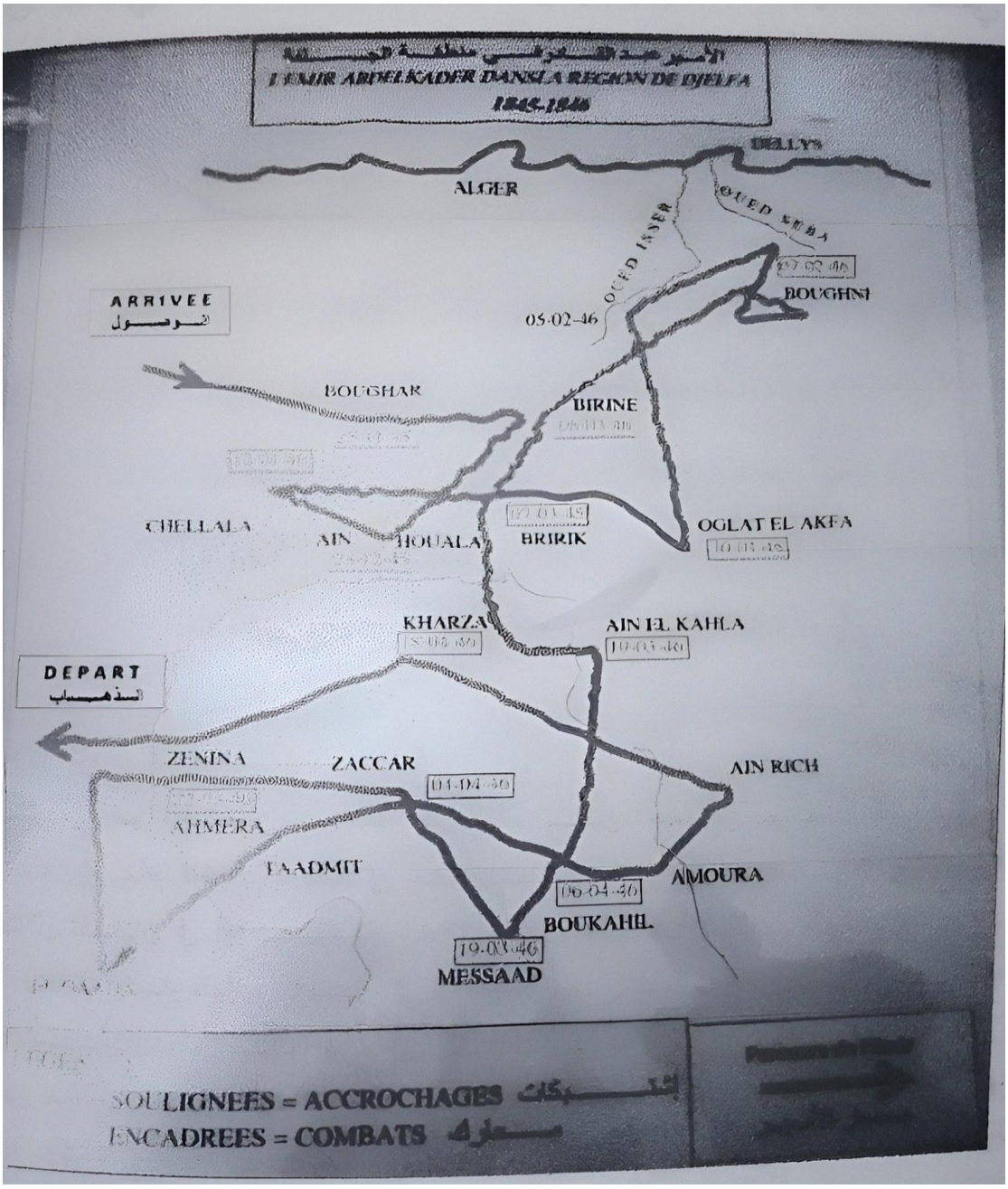

خريطة مسار الأمير عبد القادر وجيشه عند حلوله بمنطقة الجلفة

. متحف بلدية الجلفة

الملحق 4:

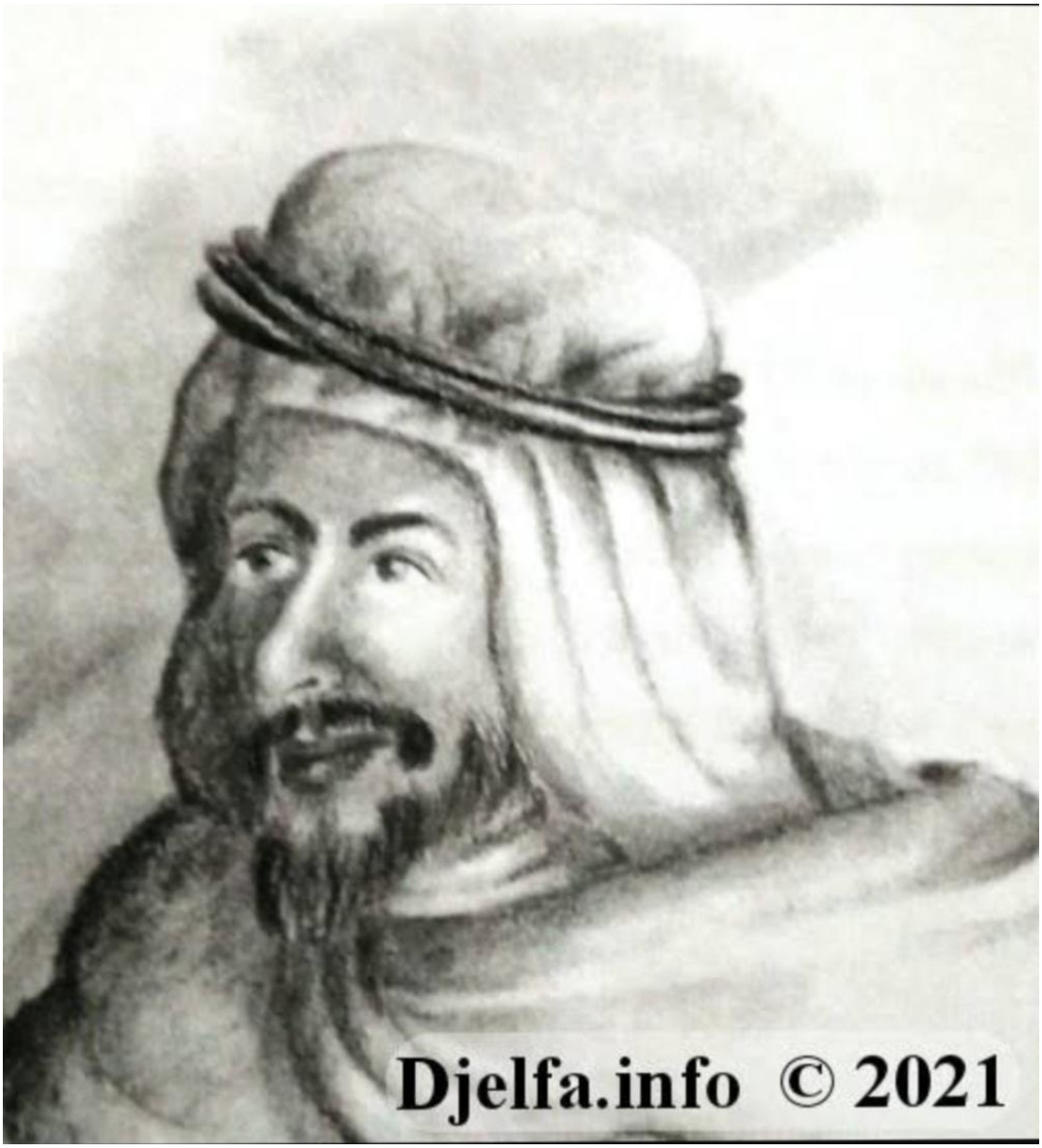

المقاوم الطيب بوشندوقة

موقع Djelfa.info 2021

الملحق 5:

المقاوم الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي

. شولي لخضر وآخرين، مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1831/ 1849م، دار الجلفة انفوا للنشر والتوزيع 2017، ص 7

الملحق 6:

الشيخ التلي بلكحل

موقع Djelfa.info 2018.

الملحق 7:

سي شريف بن الأحرش

.محمد الطيب سالت، المرجع السابق، ص68

الملحق 8:

بلونيس

. كتاب سليمان قاسم، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1954. 1952م، ص86

الملحق 9:

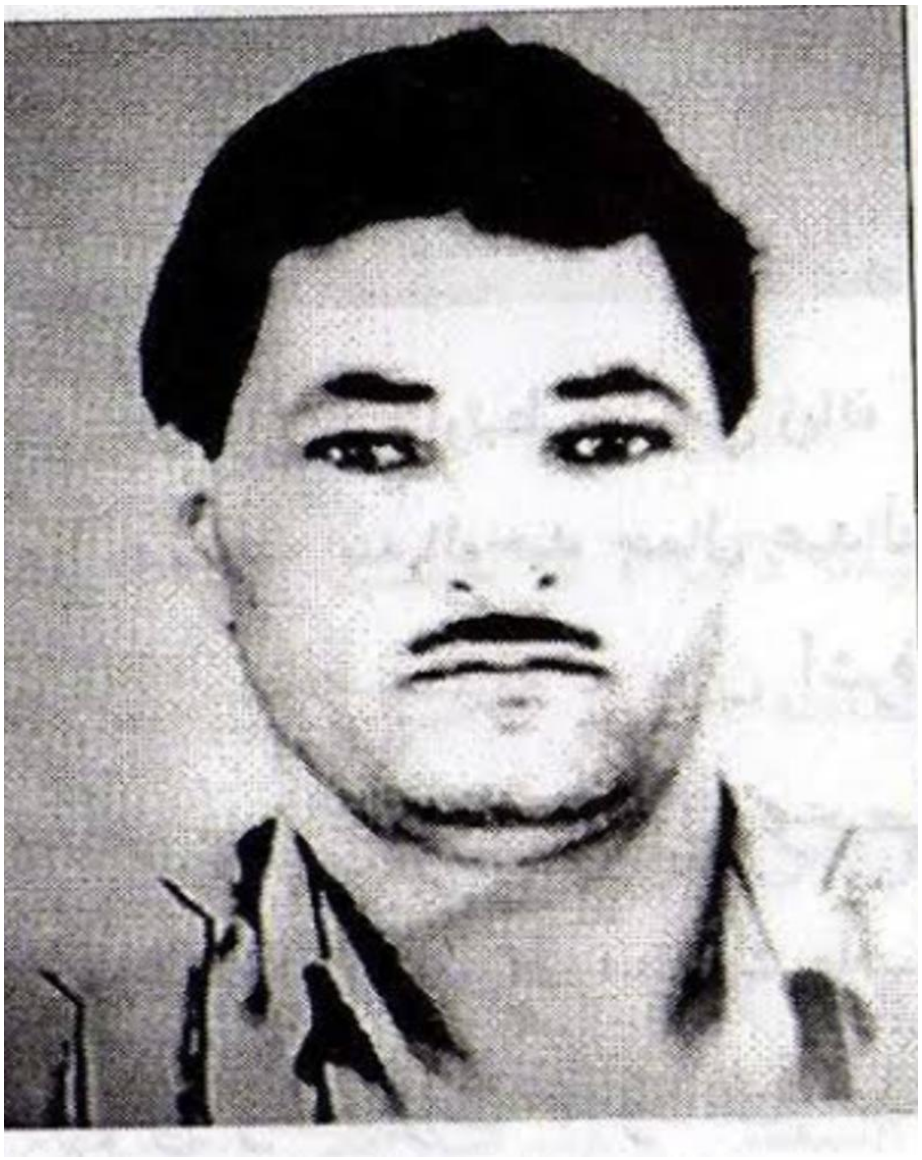

القائد زيان عاشور

. محمد الطيب سالت، أسياد وأمجاد مدينة الجلفة من التأسيس الإداري الى الاستقلال الوطني (1962/1831م)، ط1،دار الومضة ، الجلفة 2021،ص 320

الملحق 10:

الشهيد الرمز عمر إدريس

. سليمان قاسم، لمحات من تاريخ الجلفة 1830. 1962م، دار الكتاب العربي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق، ب ت، ص86

فهرس الأعلام والأماكن :

فهرس الأعلام :

احمد باي 41	زيان بوهالي 55
أحمد بن بلقاسم 11	زيان عاشور 49.54.66.67
الأمير عبد القادر 26.29.30	سعيد بن عبد السلام 11
الجنرال بيدو 28	سي بلقاسم الطاهيري 52.49
الجنرال كاموا 29	سي الحواس 77
الجنرال يوسف 30	سيعيد القادر بن مصطفى الطاهيري 20
الشريف بومعزة 31	سيدي نايل 25
الشريف بن أحمد 11	صالان 50
الشريف بن الاحرش 10.37	عرعار بنعلية بن نبي 53
الشيخ بولرباح المحفوظ 19	عميروش 7
الشيخ الحاج المخطار بن خليفة 21	عمر ادريس 49.54.74
الشيخ الطاهيري محمد 22	لادميرول 34
الشيخ الصادق بن الشيخ 22	ماري مونج 26.28.31
الشيخ عبد الرحمان النعاس 20	محمد بوضياف 58
الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلاني 14.16	محمد بلونيس 58
الشيخ محمد بن عطية 21	محمد بن الهادي 49.51.53.50.54
الشيخ بن عرعار 17.18	محمد بن عبد الله 38
الشيخ سي عطية 18	محمد بن عطية 21
الطيب بوشندوقة 39	محمد بن مرزوق 23
العقيد رونو 30	موسى الدرقاوي 43
بومعزة 31	هـ بيمن 32

فهرس الأماكن:

الادريسية: 8, 9	الاغواط: 38, 48, 50
الجزائر: 68	الجلفة: 7
المدية: 23, 33	باتنة: 66
بسكرة: 7, 50, 53, 66	تقرت: 48
دار الشيوخ: 8, 50, 51	فرنسا: 10, 11, 16, 28, 29, 33
مسعد: 15, 17, 49	

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

_التنيلاني عبد الرحمان، رحلة عبد الرحمان التنيلاني الى ثغر الجزائر عام (1231هـ/1816م)، تح: خير الدين شترة، ط 1،دار كردادة بوسعادة، الجزائر 2015م

_الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954. 1962م، دار هومة، الجزائر 2009م

_مخلط مختار، تاريخ جهاد، تحرير: أمحمد قرود، ط1،دار النعمان للنشر، الجزائر 2017م

_الشيخ القليطي، مسيرة كفاح من مذكرات الشيخ القليطي، ط1،دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية 2014م

المراجع:

_شولي لخضر وآخرون، المقاومة الشعبية ببلاد أولاد نايل (مقاومة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي المدني 1831.1849م)، ط 1،دار الجلفة انفوا، الجلفة، الجزائر 2017م

_الصلابي علي بن محمد، سيرة الأمير عبد القادر "قائد رباني ومجاهد اسلامي"، دار المعرفة، لبنان، ب ت

_طيبي مصطفى، القائد سيدي أحمد بن البكاي وثورته المنسية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر 2005م

_علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954. 1962م)، ب ط، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2013م

_قاسم سليمان، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية (من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1954. 1958م)، ط1،دار الكتاب العربي للكتابة والنشر، الجزائر 2013م

_زوزو عبد الحميد، محطات من تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة للنشر، الجزائر 2002م

_قذيفة عبد الكريم، الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دار الآمال للطباعة والنشر والتوزيع 2011م

_قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ط2،ج2،دار البعث قسنطينة، الجزائر 1991م

_قليشة مصطفى، شاهد على جهاد الجزائر، تر: زهية قليشة، دار الأمة، ط1،الجزائر 2006م

_لمباركي بلحاج، صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل (دراسة)، منشورات دار السهل، 2009

_لونيسي رابح، رجال لهم تاريخ، د ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر 2010م

_المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، د ط، دار البصائر، الجزائر 2009م

_محفوظي عامر، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، ط1. 2002م

_هتهات بوبكر، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية للولاية السادسة، جمع وتقديم: لبوخ خليفة، ط1،مطبعة رويني، الاغواط، الجزائر 2018م

_هزرشي بشير، الجلفة تاريخ ومآثر (دراسة شاملة عن المنطقة)، ج 1، دار عالم السعادة، الجلفة2017م

1962م،_ولد الحسن محمد الشريف، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال (1830)، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010م

_عثمان مسعود، بن بولعيد مصطفى، مواقف وأحداث، د ط، دار الهدى، الجزائر 2009م

معاجم وقواميس :

_ دي فيلر لومير أكاردو ، معجم قبائل و دواوير الجزائر ، تر:حمزة الأمين يحياوي وبن خيرة مالك ، عالم المعرفة ، الجزائر2013.

_ عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية 1954م ،تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر2007.

المقالات (مجلات ومواقع):

_بن جدو، الزوايا القرآنية المتحركة، مجلة المركز الثقافي الاسلامي 2008

_بن سالم المسعود، توبونيميا مقاومة الأمير عبد القادر في بلاد أولاد نايل (1836.،1947م)، الجلفة انفوا 2023/3/15،تم الاطلاع على المعلومة في 2024/5/3.

_بن قيدة مسعود، المقاومة الشعبية بالجلفة ولأولاد سيدي نائل للتوسع الاستعماري الفرنسي 1834.1847م، موقع الجلفة انفو 2008،تاريخ الاطلاع على المعلومة 19 أفريل 2024

_برابح محمد الشيخ، نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849.،1954م)، مجلة قضايا تاريخية، العدد 9، 2018م

_بوعلام بلقاسمي، خصائص ومميزات ثورة أولاد سيدي الشيخ، مجلة عصور، مج 1،ع 1،جامعة وهران 1أحمد بن بلة، الجزائر 2002/6/30

_تلمساني بن يوسف، التوغل في السهوب الوسطى وتخوم الصحراء دراسة أرشيفية، الجلفة مسيرة كفاح 1830.1962م، فعاليات الملتقى الوطني الأول، جامعة زيان عاشور، دار النعمان، الجلفة جوان 2013م

_داودي مصطفى، عوامل واسباب قيام أولاد نايل بالمقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي (منطقة الجلفة أنموذجا)، مجلة البحوث والدراسات التاريخية، جامعة زيان عاشور، مج 7،ع4، ماي 2022م

_زروق جيجيك، الصحراء الجزائرية من خلال المجلة الافريقية "المقاومات الشعبية في الجنوب الشرقي أنموذجا"، مجلة آفاق فكرية، ع6،جامعة بجاية 2017م

_سعود أمينةو سعود مريم، الحركة العلمية والاصلاحية من خلال زوايا الطريقة الرحمانية في الجلفة (1830.1962م)، الجلفة مسيرة كفاح، فعاليات الملتقى الوطني الأول جامعة زيان عاشور 2013م

_سعود أمينة، زوايا الطريقة الرحمانية في الجلفة ودورها الديني والاجتماعي، مجلة التراث، العدد 3،جامعة زيان عاشور الجلفة، ب ت

_سنوسي نايبي ومحمد الصغير، نماذج من انتفاضات قبائل الجهة الجنوبية للجلفة من خلال الكتابات والتقارير الفرنسية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع10،جامعة زيان عاشور الجلفة 2014م.

_شويحة حكيم، واقعة عطف المقام" "أنموذج" لمشاركة أبناء منطقة الجلفة في المقاومة الشعبية إبان القرن 19م، الجلفة انفوا (2015/4/1)، تم الاطلاع على المعلومة يوم(2024/5/11).

_شترة خير الدين، الوضع السياسي والعسكري للجزائر أواخر العهد العثماني من خلال مخطوط رحلة الشيخ عبد الرحمان بن ادريس التنيلاني الى محروسة ثغر الجزائر سنة1816م، قسم التاريخ، جامعة المسيلة.

_صالح محمد، "الجلفة انفوا تزور زاوية الشيخ بن عرعار بيض القول" صرح تعليمي في العهد العثماني ودورها البارز في المقاومة الشعبية وحرب التحرير، الجلفة انفوا، تاريخ النشر(2019/6/21)، تاريخ الاطلاع على المعلومة يوم(2024/3/18).

_عبيد مصطفى و يعيش محمد، الحملة على الاغواط نوفمبر 1852م من خلال رسالة الجنرال بيليسي، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 1،جامعة بوضياف بالمسيلة، أفريل 2017م

_قاسم سليمان، سيرة قائد مقاومة اولاد نايل "سي شريف بن الأحرش" (1803/1864م) فارس القلم والسيف، الجلفة انفو 2023/3/23،تم الاطلاع على المعلومة يوم 2024/5/6

_قراش عبد الرحمان، العمل العسكري بالمنطقة الثالثة معركة دلاج 1957م، الجلفة مسيرة كفاح، فعاليات الملتقى الوطني الأول، جامعة زيان عاشور الجلفة، جوان 2013

_ قرود أمحمد ، المقاومات الشعبية جنوب الجلفة خلال القرن ال19وبداية ال20 من خلال بعض المصادر الفرنسية (مقاومتا أولاد طعبة وأولاد عيسى أنموذجا)، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع 10، 2014م

_قرود أمحمد، مقاومة أبناء الجلفة للاحتلال الفرنسي (الزاوية الطاهيرية الرحمانية سي عبد الرحمان الطاهيري 'أنموذجا'، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج 5،ع 2،جامعة الجلفة 2023م

_قرود أمحمد، الفراغ القيادي بعد استشهاد الشيخ زيان عاشور واثره في استراتيجية الثورة في الجلفة (1958/1956م)، الجلفة مسيرة كفاح، فعاليات الملتقى الوطني الأول، جامعة زيان عاشور الجلفة جوان 2013،دار النعمان.

_قويدري محمد الطيب، مقاومة سكان منطقة مرتفعات أولاد نايل الشعبية للاحتلال الفرنسي، الجلفة مسيرة كفاح، فعاليات الملتقى الوطني الأول جامعة زيان عاشور الجلفة، جوان 2013،دار النعمان.

_قوبع عبد القادر، أوضاع منطقة الجلفة خلال النصف الأول من القرن العشرين، اعمال الملتقى الوطني الأول، الجلفة تاريخ ومآثر، المركز الاسلامي، الجلفة 17.18افريل 2007.

_كربوعة سالم، خصائص مرحلة نشاط عمر ادريس في الجلفة ودوره الثوري فيها، الجلفة مسيرة كفاح، الملتقى الوطني الأول، جامعة زيان عاشور الجلفة، جوان 2013، دار النعمان.

_كرامي صليحة، جريدة المنتقد ودورها في تطور الأدب الجزائري الحديث، مجلة جسور المعرفة، مج7،ع2، 2021م

_كيحول عباس، مقاومة الطرق الصوفية للاحتلال الفرنسي بين الجلفة والزيبان "الشيخ موسى الدرقاوي أنموذجا"، الجلفة مسيرة كفاح، فعاليات الملتقى الوطني الأول، جامعة زيان عاشور الجلفة، جوان2013، دار النعمان

_لونيسي، تحولات الحركة المصالية وتفسيرها، ملتقى استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007م

مجاهد مداني، الشهيد زيان عاشور من اعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، أعمال ملتقى منشورة، الجمعية الخلدونية، بسكرة 2013.

_مقدم رشيد، الشهيد زيان عاشور من الحركة الوطنية الى الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، مج6،ع 3،ديسمبر 2020م.

_مغدوري حسان، لمحات من مقاومة أولاد نايل للاحتلال الفرنسي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر من خلال وثيقة أرشيفية بأرشيف ما وراء البحار باكس–ان بروفانس، الجلفة مسيرة كفاح.....

_مقلاتي عبد الله، الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء (1956/1954م)، جامعة المسيلة، الجزائر، جوان 2017م

_الهادي حقي محمد صلاح (باحث بالجامعة التونسية)، صورة الجزائري من خلال قانون الأهالي 1871م (تكرار للتجربة رومانية فاشلة)، الملتقى الدولي حول التطور التاريخي لصورة الجزائري في الخطاب الكولونيالي...

_حليس عبد القادر، طلائع الثورة التحريرية 1954. 1962م بمنطقة الجلفة، الحلفة مسيرة كفاح.....

المذكرات ورسائل التخرج:

_ بعيطيش جويدة وصادقي سهام، نسب سيدي نائل في المصادر العربية والأجنبية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: حليس عبد القادر، جامعة زيان عاشور الجلفة (2018. 2019م)

_بن سليم عمر، نارة دحمان، الدور التربوي والتعليمي لزاوية منطقة الجلفة، زاوية بن عرعار بيض القول أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: لباز الطيب، جامعة زيان عاشور الجلفة 2016/2015م

_بوحملة خضرة وآخرين، التاريخ الثقافي والثوري للجلفة من خلال كتاب الجلفة مسيرة كفاح 1830–1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، اشراف: أمحمد قرود، جامعة زيان عاشور الجلفة 2021/2020م

_بوهالي تالية ودرويش خضرة، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة أولاد نايل 1830. 1930م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، اشراف: جرد سالم، جامعة زيان عاشور، الجلفة 2018/ 2019م

_التلمساني بن يوسف، التوسع الاستعماري في الجزائر 1830. 1870م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2004/ 2005م

_دحماني صفية وقلولي عائشة، التاريخ الثوري للجلفة من خلال الملتقيات المحلية والجهوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عاشور الجلفة 2014. 2015م

_ذياب صبرينة وعمامرة رونق، الحركة المصالية (1954. 1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، اشراف: عمر عبد الناصر، جامعة 8ماي1945م، قالمة 2019. 2020م

_جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى(1956/ 1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر 2008، 2009م

_حمدان أسماء، الحركات المناوئة للثورة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، اشراف: لخضر بن بوزيد، جامعة خيضر، بسكرة 2012، 2013م

_طوير آمال ولمريني سهيلة وسماعين مريم، الجلفة قرن من مقاومة الاحتلال 1830/ 1930م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، اشراف: سنوسي نايبي، جامعة زيان عاشور، الجلفة 2019، 2020م

_فدول زينب وبشار فريحة، التموين والتمويل في الولاية السادسة الجلفة انموذجا (1955/ 1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: أمحمد قرود، جامعة زيان عاشور الجلفة 2013. 2014م

المصادر الفرنسة:

_Alex bellemare, abd elkader sa vie politique et miletaire, librairie d lhachette et cie, boulevard saint germain, h°77،1863

_A. M. G journal de chef état major 10 fer 8 mars 1846،Rapport colonel camau h 2013

_françois de villaret, siécles de steppe jalons pour l'histoire de djelfa daisciéme partie les oulad nail, Ghardaia algérie 1959

_Gremant (d): combat de metarih in revue african, N°29,année 1885,p 152

فهرس المحتوى :

البسملة	
كلمة الشكر	
الإهداء	
مقدمة	
الفصل الأول : الجلفة خلال القرن 19 م	6 – 25
1 / موقع وتضاريس منطقة الجلفة	7 – 8
الموقع الجغرافي	7
التضاريس	8
2 / الأوضاع العامة للمنطة خلال القرن 19 ماي	9 _ 23
الاوضاع السياسة والإدارية	9 – 11
الأوضاع الإقتصادية	11
الأوضاع الإجتماعية	13
الأوضاع الدينية والثقافية	15 – 23
3 / منطقة الجلفة بعد سقوط الجزائر 1830م	24
الفصل الثاني : العمل العسكري في الجلفة خلال القرن 19 م	26 – 44
1 / الحملات الفرنسية لمنطقة الجلفة	27 – 32
حملة ماري مونج 1845م	27
حملة العقيد كامو 1846م	28
حملة الجنرال يوسف 1846م	29
حملة ماري مونج الثانية 1847م	30
حملة هريبيون وماري مونج 1847م	30
حملة الجنرال لادميرول	31

2 / المقاومات في المنطقة	33 – 39
مقاومة اولاد نايل مع الأمير عبد القادر	33
مقاومة أولاد نايل بعد الأمير	34
إنتفاضة بوشندوقة	36
مشاركة أولاد نايل في ثورة اولاد سيدي الشيخ	38
3/ أبرز القادة في المنطقة	39 – 44
الحاج موسى بن حسن الدرقاوي	39
التلي بلكحل	42
الفصل الثالث : العمل العسكري في الجلفة خلال القرن 20 م	45 – 72
1/ طلائع الثورة التحريرية في منطقة الجلفة	46 –49
بداية الثورة التحريرية في منطقة الجلفة وتطورها	46
إنتشار العمل الثوري	49
2/ الحركة المناوئة " بلونيس"	55 – 62
3/ أبرز القادة في المنطقة	62 – 72
القائد زيان عاشور	62 – 67
عمر إدريس	68 – 72

الخاتمة
الملاحق
فهرس الأعلام والأماكن
قائمة المصادر والمراجع
فهرس المحتوى

الملخص :

منطقة الجلفة من أهم المناطق التاريخية التي لعبت دورا كبير من خلال مسيرتها الثورية (1830-1962 م) ، هذه المسيرة الطويلة الحافلة بالكفاح من أجل الوطن ، فكان أهم ماقدمته في هذا الجانب مقاومات عديدة ، منها مقاومة الحاج موسى الدرقاوي والتلي بلكحل وبوشندوقة وغيرهم من رجالات المقاومة كالقائد والبطل زيان عاشور الذي واجه العدو الفرنسي في منطقة الجلفة ، وأيضا محاربة الحركات المناوئة للثورة.

دور أبناء الجلفة وأهلها في المقاومة لم يقتصر في الدفاع عن منطقتهم وديارهم فحسب بل تعدوه الى حس وطني نادر ، كانو فيه من السباقين من خلال تحمل عبئ أكبر في الدفاع عن الوطن ككل ، من خلال خوضهم في المقاومات الوطنية ومساندة كل من يحمل السلاح ضد فرنسا ، كمقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة أولاد سيدي الشيخ وغيرها.

الملخص باللغة الإنجليزية:

The Djelfa region is one of the most important historical regions that played a major role during its revolutionary march (1830-1962 AD), this long march full of struggle for the homeland. The most important contribution it provided in this aspect was many resistances, including the resistance of Hajj Musa Al-Derqawi, Al-Tali Belkahl, Bushendouqa, and other men. The resistance, such as the leader and hero Ziyan Ashour, who faced the French enemy in the Djelfa region, and also fought the anti-revolutionary movements.

The role of the people of Djelfa and its people in the resistance was not only limited to defending their region and their homes, but rather it extended to a rare sense of patriotism, in which they were among the first to bear a greater burden in defending the homeland as a whole, by participating in the national resistance and supporting everyone who took up arms against France. Such as the resistance of Emir Abdelkader, the resistance of the sons of Sidi Sheikh, and others.

الملخص باللغة الفرنسية:

La région de Djelfa est l'une des régions historiques les plus importantes qui a joué un rôle majeur lors de sa marche révolutionnaire (1830-1962 après JC), cette longue marche pleine de lutte pour la patrie. La contribution la plus importante qu'elle a apportée dans cet aspect a été de nombreuses résistances. y compris la résistance de Hajj Musa Al-Derqawi, Al-Tali Belkahl, Bushendouqa et d'autres hommes de la résistance, comme le leader et héros Ziyan Ashour, qui a affronté l'ennemi français dans la région de Djelfa, et a également combattu les anti-révolutionnaires. mouvements.

Le rôle des habitants de Djelfa et de ses habitants dans la résistance ne se limitait pas seulement à défendre leur région et leurs foyers, mais s'étendait plutôt à un rare sens du patriotisme, dans lequel ils étaient parmi les premiers à porter un plus grand fardeau dans la défense.

la patrie dans son ensemble, en participant à la résistance nationale et en soutenant tous ceux qui ont pris les armes contre la France comme la résistance de l'émir Abdelkader, la résistance des fils de Sidi Cheikh, et d'autres.